توقيت خروج يأجوج ومأجوج في ميزان اعتقاد أهل السنّة والجماعة

د. ليلى محمد الثبيتي

الأستاذ المساعد بجامعة الأمير سطام

كلية التربية الخرج

l.althobiti@psau.edu.sa

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: الثبيتي، ليلى محمد، توقيت خروج يأجوج ومأجوج في ميزان اعتقاد أهل السنّة والجماعة، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 19، العدد: 1، 2024: 433-491.

تاريخ استلام البحث: 2024/03/14م تاريخ قبوله للنشر: 2024/04/04م

DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0163

الملخص:

هذا البحث يتناول مسألةً من المسائل المتعلّقة باليوم الآخر، والتي أثير الكلام فيها بين العلماء في العصر الحديث، وهي مسألة توقيت خروج يأجوج ومأجوج، فمن العلماء مَن يرى أنَّ يأجوج ومأجوج قد خرجوا وانتهى أمرهم، ومنهم مَن يرى أنَّ ابتداء خروجهم كان بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثمَّ يكون خروجهم الثاني قبيل يوم القيامة، ومنهم مَن يرى أنَّ ابتداء خروجهم يكون بعد فتنة الدجال ونزول المسيح عيسى -عليه السلام-. وقد ذكرت الباحثة الأدلَّة الواردة في شأن يأجوج ومأجوج، وأقوالَ المفسِّرين وشرّاحِ الأحاديث، وآثارَ السلف فيها، ثمَّ عرضت تلك الأقوال في خروج يأجوج ومأجوج، ومَن احتج بها، وحججهم في ذلك، وبينت القول الراجح فيها وسببَ الترجيح.

الكلمات المفتاحية: اليوم الآخر، علامات الساعة، يأجوج ومأجوج، توقيت.

The timing of the egress of Gog and Magog In the balance of belief of The Followers of the Sunnah and the Community

Dr. LAILA MOHAMED AL THOBITE

Assistant Professor in Prince Sattam University- College of Education - Al Kharj

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: AL THOBITE, LAILA MOHAMED, The timing of the egress of Gog and Magog in the balance of belief of The Followers of the Sunnah and the Community, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 19، issue:1، 2024:433-491.

DOI: https://doi.org/10.61821/v19i1.0163

Received: 14/03/2024 Accepted: 04/04/2024

Abstract:

This research deals with one of the issues related to the Last Day, which has been discussed among scholars in the current era, which is the issue of the timing of the emergence of Gog and Magog. Among the scholars are those who believe that Gog and

Magog have emerged and their affairs have ended, and among them are those who believe that the beginning of their emergence was after the mission of the Prophet then their second exodus will take place before the day of resurrection, and some of them believe that the beginning of their exodus will be after the temptation of the antichrist and the descent of Jesus Christ . The researcher mentioned the evidence contained in the matter of Gog and Magog, the sayings of the commentators and commentators of the hadiths, and the effects of the predecessors on it. Then she presented those sayings about the emergence of Gog and Magog, and those who used them as evidence, and their arguments for that, and we explained the preponderant opinion regarding them and the reason for the preponderance.

Keywords: The Last Day, Signs of Resurrection, Gog and Magog and Timing.

المقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

أمَّا بعد؛ فإنَّ الإيمان باليوم الآخر هو أحدُ أصول الإيمان الستَّة، التي بيَّنها النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– في حديث جبريل –عليه السلام– لَمَّا سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وقد كثر ذكرُه في كتاب الله تعالى وفي سنَّة النبي –صلى الله عليه وسلم– مقرونًا بالإيمان بالله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: 177]، وقوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾ [النساء: 39].

وفي قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ

خيرًا أو ليصمت، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرمْ جاره، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (1).

ومِن الإيمان باليوم الآخر الإيمانُ بأشراط الساعة، كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 18]، وعن حذيفة بن أُسيدٍ الغفاري قال: اطَّلع النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذاكرون؟»، قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنَّها لن تقوم حتى تَرَوْنَ قبلَها عشرَ آياتٍ». فذكر الدخان، والدجال، والدابَّة، وطلوعَ الشمس من مغربها، ونزولَ عيسى ابن مريم -عليه السلام-، ويأجوجَ ومأجوجَ، وثلاثةَ خسوفٍ: خسفٍ بالمشرق، وخسفٍ بالمغرب، وخسفٍ بجزيرة العرب، وآخرُ ذلك: نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم (2).

وقد كان مِن المسائل التي أُثير الكلامُ فيها في العصر الحديث مسألةُ خروج يأجوج ومأجوج، فقد صنفت في ذلك مصنفات ذهب أصحابها إلى أنَّ ابتداءَ خروجهم قد وقع بالفعل في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- ثمَّ لم يزل الفتح يزداد، حتى زال الردمُ واندكَّ، ولم يعودوا محصورين، بل انتشروا بين الشعوب الشرقية في القارة الآسيوية، وحصل منهم الإفسادُ كما في فتنة التتار، ثمَّ يكون خروجهم الأكبرُ بعد فتنة الدجَّال، ويكون خروجُهم ذلك تحوُّلًا مِن أماكن إلى أخرى حتى يعيثوا في الأرض فسادًا، بل قد ذهب آخرون إلى أن خروج يأجوج ومأجوج قد وقع فعلًا، وليس لهم خروج آخر.

وقد أحببت أنْ ألخِّص الكلام حول هذه المسألة، وأذكر الأدلَّة الواردة في شأنها، وأورد ما ذكره من ذهب إلى تحقق الخروج، وما احتجَّوا به في ذلك، مع وزن هذا القولَ بما تقتضيه الأدلَّة الشرعية وأقوال السلف.

(1) لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، 173/1.

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2225/4 رقم: 2901، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة.

أهمِيَّة البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. كون الموضوع يتعلَّق بأصلٍ مِن أصول الدين الكبرى، وهو علاماتُ الساعة والإيمان باليوم الآخر.
2. أهمِيَّة أخبار الفتن والملاحم، وبيان التوجيه النبوي في التعامل معها.
3. خطر الخوض في أخبار الفتن والملاحم بلا علْمٍ، ووجوب الوقوف عند ما وقفت عليه الأخبار الصحيحة.
4. أهمِيَّة مسألة خروج يأجوج ومأجوج في العقيدة الإسلاميَّة، وكونها أحدَ أشراط الساعة.

تساؤلات البحث:

يركِّز البحث في مضمونه على الإجابة عن بعض الأسئلة عن اليوم الآخر وعلامات الساعة؛

1. ما المقصود بالإيمان باليوم الآخر وما أدلّته؟
2. ما معنى أشراط الساعة، وما أقسامها؟
3. ما الأدلّة الواردة في شأن صفات يأجوج ومأجوج؟
4. ما أقوال العلماء في مسألة توقيت خروج يأجوج ومأجوج، وما الراجح بين تلك الأقوال؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. بيان معنى اليوم الآخر، وذكر بعض أدلته.
2. بيان معنى أشراط الساعة وأقسامها، وذكر بعض أدلتها.
3. ذكر الأدلة الواردة في شأن صفات يأجوج ومأجوج، وما يستفاد منها.
4. الوقوف على الخلاف في توقيت خروج يأجوج ومأجوج، وبيان الراجح من تلك

الأقوال.

حدود البحث:

تتركّز حدود البحث على بيان مسألة خروج يأجوج ومأجوج، وذكْر شيءٍ مِن صفاتهم الواردة في النصوص الشرعيَّة، وبيانِ ما ورد في شأن ابتداء خروجهم، والتعرُّض للخلاف في ذلك، وبيان الراجح من الأقوال.

الدراسات السابقة:

وقفت على بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ومنها:

1. رسالتان في فتنة الدجّال ويأجوج ومأجوج، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، بتحقيق: الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي، ط. دار ابن الجوزي، 1438 هـ، الطبعة الثالثة.

ذهب في رسالته الثانية إلى أن يأجوج ومأجوج هو اسم لجنس دول الكفر التي عاثت في الأرض فسادًا اليوم، وذكر بعض الأدلة على كلامه، وسأناقش بعضها في هذا البحث.

2. إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج، للشيخ عبد الكريم بن صالح الحميد، ط. مكتبة الرشد، 1424 هـ.

وهي رسالة صغيرة، أفردها المصنف لتفنيد كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي، والرد عليه، فذكر له عشرة أدلة استدل بها على خروج يأجوج ومأجوج، ورد عليها دليلًا دليلًا، وردوده متفاوتة قوة وضعفًا.

3. الصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول، للشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند، ط. مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1410 هـ.

وهي رسالة متوسطة الحجم، تناول صاحبها رحلته إلى الصين، ذكر فيها بعض مشاهده في المدن الصينية، وبعض عادات الصينيين التي تختلف عن سائر العالم، وتناول مدى حضور اسم يأجوج ومأجوج في الثقافة الصينية، وتوصل إلى عدم حضور ذلك

عندهم، ثم تكلم عن سور الصين العظيم، وخلص إلى أنه ليس بالسد المقصود في قصة يأجوج ومأجوج، لكنه مع ذلك خلص إلى أن سد ذي القرنين ليس موجودًا الآن، وأن يأجوج ومأجوج قد خرجوا بالفعل، ولا يبعد أن يكونوا هم شعب الصين الموجودين بطباعهم المختلفة عن سائر شعوب العالم، ثم نقل رسالة الشيخ عبد الرحمن السعدي كاملة، ثم تكلم عن الجذور التاريخية ليأجوج ومأجوج، ثم عن تاريخ الصين القديم، ثم التاريخ الإسلامي في الصين.

4. يأجوج ومأجوج فتنة الماضي والحاضر والمستقبل، للدكتور الشفيع الماحي أحمد، ط. ابن حزم، 1416 هـ.

وهي كتاب كبير، تناول فيه المؤلف مسألة يأجوج ومأجوج من منظور تاريخي بحت، متبنيًا فكرة أنهم أهل بلاد (منغوليا) التي خرج منها التتار، فبدأ أولًا بفصل عن ورود ذكرهم في الكتاب والسنة، ثم الكلام عن صفاتهم العامة، ثم ساق الأبحاث والوثائق التاريخية في كونهم أهل بلاد (منغوليا) وأنهم قد خرجوا خلال التاريخ القديم سبع مرات، آخرها هو خروج التتار مجتاحين كل ما جاورهم من البلدان حتى وصلوا إلى بلاد الإسلام وحدث ما هو معروف في التاريخ الإسلامي، ثم يكون الخروج الأخير قبيل يوم القيامة، وهو الذي وردت به النصوص في الكتاب والسنة.

ما يتميز به هذا البحث:

من أهم ما يميز هذا البحث هو ذكر الخلاف في مسألة توقيت خروج يأجوج ومأجوج على التفصيل، وبيان الأقوال في ذلك وأدلتها، وذكر بعض من قال بها، ثم الترجيح بين هذه الأقوال.

منهجية البحث:

سيتبع البحث إن شاء الله المنهج الوصفي الاستقرائي، وذلك بدراسةِ النصوص الواردة في شأن يأجوج ومأجوج، والوقوفِ على ما ورد في توقيت خروجهم، وبيانِ وجه كلِّ قولٍ في ذلك، وترجيح ما تقتضيه الأدلة.

خطة البحث:

يشتمل البحث بعد المقدِّمة على: تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- المقدّمة: وتشتمل على: أهمِّيَّة البحث وتساؤلاته وأهدافه، وحدوده والدراسات السابقة ومنهجيّة البحث وخطّته.
- المبحث الأول: تعريف بمفردات البحث، وفيه:

المطلب الأول: التعريف بالإيمان باليوم الآخر وأدلَّته.

المطلب الثاني: معنى أشراط الساعة، وأقسامها، وذكر ما ورد مِن ذلك إجمالًا.

- المبحث الثاني: في الأدلَّة الواردة في شأن صفاتِ يأجوج ومأجوج:

المطلب الأول: ما ورد مِن الآيات في شأنهم، وأقوال المفسِّرين في ذلك.

المطلب الثاني: ما ورد مِن الأحاديث في شأنهم، وأقوال شراح الحديث في ذلك.

المطلب الثالث: ما ورد مِن آثار السلف في ذلك.

- المبحث الثالث: مسألة توقيت خروج يأجوج ومأجوج، وأقوال العلماء في ذلك:

المطلب الأول: القول الأول: بابتداء خروجهم بعد فتنة الدجّال ونزول المسيح -عليه السلام- قبيل يوم القيامة، وذكر حجج القائلين به.

المطلب الثاني: القول الثاني: بابتداء خروجهم بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- ، ثمَّ يكون خروجُهم الثاني قبيل يوم القيامة، وذكر حجج القائلين به.

المطلب الثالث: القول الثالث: أنَّ يأجوج ومأجوج خرجوا، وانتهى الأمر، وليس لهم خروجٌ آخر.

المطلب الرابع: الترجيح بين الأقوال.

- الخاتمة: وفيها خلاصةُ نتائج الدراسة، والتوصيات.
- قائمة المصادر.
- الفهارس.

المبحث الأول

مدخل للبحث

المطلب الأول: التعريف بالإيمان باليوم الآخر وأدلّته:

تعريف اليوم الآخر:

اليوم: واحدُ الأيام.

يقول ابن فارس: "الياء والواو والميم كلمةٌ واحدةٌ، وهي اليوم: الواحد من الأيام.."[1].

وقال ابن منظور: "اليوم معروفٌ مقدارُه مِن طلوع الشمس إلى غروبها"[2].

والآخر: نقيض المتقدِّم[3].

يقول ابن فارس: "الهمزة والخاء والراء أصلٌ واحدٌ صحيحٌ، إليه ترجع فروعه وهو خلاف التقدّم"[4].

"والمراد باليوم الآخر الوقت الذي لا ينقطع، بل هو دائمٌ أبدًا"[5].

وسمِّي باليوم الآخر: "لأنَّه آخرُ يومٍ، لا يوم بعده سواه"[6].

ولليوم الآخر أسماءٌ كثيرةٌ، منها: يوم القيامة، ويوم الحساب، ويوم الدين، ويوم التغابن، ويوم التناد، ويوم الحسرة، ويوم الفصل، ويوم التلاق.

والايمان باليوم الآخر هو: "التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده مِن فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور، وخروج الخلائق من القبور، وما في

(1) القزويني، أحمد فارس، مقاييس اللغة، 159/6.

(2) ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، 649/12.

(3) انظر: ابن منظور، محمد مكرم، لسان العرب، 11/4.

(4) القزويني، أحمد فارس، مقاييس اللغة، 70/1.

(5) الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، 48/1.

(6) الطبري، محمد جرير، جامع البيان، 278/1.

موقف القيامة من الأهوال والأفزاع، وتفاصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظرُ إلى وجه الله ,، وبالنار وعذابها الذي أشدُّه حجبُهم عن ربِّهم ,"[1].

والإيمان باليوم الآخر أصلٌ من أصول الإيمان، لا يتمُّ إيمان العبد إلَّا به، وهو ثابتٌ بدلالة الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: 177]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: 87]، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: 136]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾ [الحج: 6-7].

ومن السنة: عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال في تعريفه للإيمان: «أنْ تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتُؤمن بالقدر خيره وشرّه»(2).

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك؛ فأمَّا تكذيبه إيَّايَ فقوله: لن

(1) حكمي، حافظ أحمد، أعلام السنة المنشورة، ص55.

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 36/1 رقم: 8، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة.

يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون من إعادته، وأمَّا شـــتمه إيَّايَ فقوله: اتخذ الله ولدًا، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أُولد، ولم يكن لي كفئًا أحد» [1].

وأمَّا الإجماع: يقول الإمام أبو عثمان إسماعيل الصـابوني: "يؤمن أهل الدين والسـنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة"[2].

ويقول الإمـام ابن حزم: "اتَّفق جميع أهـل القبلـة –على تنـابـذ فِرقهم– على القول بالبعث في القيامة"[3].

وقال شـيخ الاسـلام ابن تيمية: "المسـلمون سـنيهم وبدعيهم متَّفقون على وجوب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"[4].

وقال أيضًا: "معاد الأبدان متَّفقٌ عليه عند المسلمين واليهود والنصارى"[5].

المطلب الثاني: معنى أشراط الساعة، وأقسامها، وذكر ما ورد منها إجمالًا.

1- معنى أشراط الساعة:

الأشراط لغةً: جمع شرط، والشرط العلامة، وأشراط الشيء أوائله[6].

يقول ابن فارس: "الشين والراء والطاء أصلٌ يدلُّ على علم وعلامة..."[7].

والساعة لغةً: "جزءٌ من أجزاء الليل والنهار، وتجمع ساعات وساعًا، وتصغر سويعة،

(1) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 180/6 رقم: 4974، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾ [المسد: 4].

(2) الصابوني، إسماعيل عبد الرحمن، عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص257.

(3) ابن حزم، علي أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 66/4.

(4) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموع الفتاوى، 357/7.

(5) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، مجموع الفتاوى، 284/4.

(6) انظر: القزويني، أحمد فارس، مقاييس اللغة، 260/3، ابن منظور، محمد مكرم، لســـان العرب، 329/7.

(7) القزويني، أحمد فارس، مقاييس اللغة، 260/3.

والليل والنهار معًا أربعٌ وعشرون ساعةً، وإذ اعتدلا فكلُّ واحدٍ منهما اثنتا عشر ساعة"[1].

وقال ابن منظور: "والساعة في الأصل تطلق بمعنيين: أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءًا هي مجموع اليوم والليلة، والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل. يقال: جلست عندك ساعة من النهار أي وقتا قليلا منه ثم استعير لاسم يوم القيامة. قال الزجاج: معنى الساعة في كل القرآن الوقت الذي تقوم فيه القيامة، يريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة"[2].

قال ابن حجر في فتح الباري: "والساعة في الأصل جزء من الزمان، واستعيرت ليوم القيامة كما تقدم في باب سكرات الموت. وقال الزجاج: معنى الساعة الوقت الذي تقوم فيه القيامة؛ إشارة إلى أنها ساعة خفيفة يقع فيها أمر عظيم، وقيل: سميت ساعة لوقوعها بغتة، أو لطولها، أو لسرعة الحساب فيها، أو لأنها عند الله خفيفة مع طولها على الناس"[3].

وأشراط الساعة في الاصطلاح: هي ما يتقدَّمُ الساعةَ مِن العلامات التي تدلُّ على قرب حينها[4].

وقيل: هي "العلامات التي يعقبها قيام الساعة"[5].

وقد وردت الساعة في كتاب الله وسنَّة رسوله –صلى الله عليه وسلم– على ثلاثة أقسامٍ، هي:

1– الساعة الكبرى، وهي بعث الناس للجزاء.

2– الساعة الوسطى، وهي انقراض القرن الواحد بالموت.

(1) الأزهري، محمد أحمد، تهذيب اللغة، 57/3.

(2) الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، 169/8.

(3) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 389/11.

(4) انظر: البيهقي، أحمد الحسين، البعث والنشور، ص76.

(5) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 79/13.

3- الساعة الصغرى، وهي موت الإنسان [1].

2- أقسام أشراط الساعة:

تقسم أشراط الساعة إلى:

1- أشراط الساعة الصغرى: مثلُ بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وظهورِ الجهل، وقبضِ العلم، وتقارب الزمان، وغيرها.

2- أشراط الساعة الكبرى: مثل الدخان، والدابة، وظهور الدجّال، ونزول عيسى -عليه السلام-، وغيرها.

وهذا التقسيم هو المشتهر الشائع بين العلماء المتأخّرين.

ومن العلماء مَن يقسم أشراط الساعة بحسب زمان ظهورها كالتالي:

1- أشراطٌ ظهرتْ وانقضتْ، مثل: بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وموته، وفتح بيت المقدس، وغيرها.

2- أشراطٌ ظهرتْ وما زالت تظهر وتكثر، مثل: تقارب الزمان، وتضييع الأمانة.

3- أشراطٌ لم يظهر شيءٌ منها، مثل: نزول عيسى والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج[2].

ويلاحظ في هذا التقسيم أنَّه يشمل أشراط الساعة الصغرى والكبرى.

ومنهم مَن يقسمها بحسب أماكن ظهورها إلى:

1- أشراطٌ سماوية: مثل انشقاق القمر، وطلوع الشمس من مغربها.

2- أشراطٌ أرضية: وهي ما عدا الأشراط السماوية [3].

---

(1) انظر: القاري، علي محمد، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، 3496/8.

(2) انظر: ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 83/13-84، السفاريني، محمد أحمد، لوامع الأنوار البهية، 66/2-70، السخاوي، محمد عبد الرحمن، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، ص64، والبرزنجي، محمد رسول، الإشاعة لأشراط الساعة، ص29.

(3) انظر: السخاوي، محمد عبد الرحمن، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، ص65،

ومنهم مَن يقسمها بحسب طبيعتها إلى:

1- ما اعتاده الناس مثل ظهور الفتن.

2- لم يعتده الناس مثل طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة(1).

3- ذكر ما ورد من أشراط الساعة إجمالًا:

بعض أشراط الساعة الصغرى، وأدلّتها:

- بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بُعثْتُ أنا والساعةُ كهاتين" وضمَّ السبابة والوسطى»(2).
- موتُ النبي -صلى الله عليه وسلم-: عن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: أتيتُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبوك، وهو في قبَّةٍ مِن أَدَم، فقال: «اُعددْ ستًّا بين يدي الساعة: موتي،....»(3).
- قتال العجم: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان مِن الأعاجم؛ حمْرَ الوجوه، فطْسَ الأنوف، صغارَ الأعين، كأنَّ وجوههم المجانُّ المطرقة، نعالُهم الشعر»(4).

علي، محمود عطية، فقد جاء أشـــراطها، ص55، والمقدم، محمد أحمد، فقه أشـــراط الســـاعة، ص257.

(1) انظر: ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 121/1، الســـخاوي، محمد عبد الرحمن، القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، ص65.

(2) البخاري، محمد إسماعيل، صـــحيح البخاري، 105/8، رقم: 6504، كتاب: الرقاق، باب: قول النبي -صـلى الله عليه وسـلم-: «بعثت أنا والسـاعة كهاتين»، النيسـابوري، مسـلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2268/4 رقم: 2951، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: قرب الساعة.

(3) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 101/4 رقم: 3176، كتاب: الجزية، باب: ما يحذر من الغدر.

(4) البخاري، محمد إسماعيل، صـــحيح البخاري، 196/4 رقم: 3590، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام.

● قبض العلم، وظهور الجهل: عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: ألا أحدِّثكم حديثًا سمعتُه من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، لا يحدثكم أحدٌ بعدي سمعه منه: «إنَّ من أشراط الساعة أنْ يُرفع العلم، ويظهر الجهل...»(1).

● ظهور النساء الكاسيات العاريات: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «صنفان مِن أهل النار لم أرهما؛ قومٌ معهم سياطٌ كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ، مميلاتٌ، مائلاتٌ، رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلْنَ الجنَّةَ، ولا يجدْنَ ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد مِن مسيرة كذا وكذا»(2).

● التطاول في البنيان: عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في قصَّة سؤال جبريل –عليه السلام– للنبي –صلى الله عليه وسلم– عن الإيمان والإسلام والإحسان، في آخره سؤالُ جبريل –عليه السلام– عن الساعة؟ قال –صلى الله عليه وسلم–: «ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِن السائل»، قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «أنْ تلدَ الأمَةُ ربَّتها، وأنْ ترى الحفاةَ العراةَ العالةَ رعاء الشاة يتطاولون في البنيان»(3).

● كثرة شرب الخمر: عن أبي مالك الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «ليكونَنَّ مِن أمتي أقوامٌ يستحلُّون الحرَّ والحرير والخمر والمعازف...»(4).

---

(1) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 164/8 رقم: 6808، كتاب: الحدود، باب: إثم الزناة، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2056/4 رقم: 2671، كتاب: العلم، باب: رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان.

(2) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 1680/3 رقم: 2128، كتاب اللباس والزينة، باب: النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات.

(3) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 36/1 رقم: 8، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة.

(4) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري معلقًا، 106/7 رقم: 5590، كتاب: الأشربة، باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه.

بعض أشراط الساعة الكبرى وأدلّتها:

● ظهور المهدي: عن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «لا تقوم الساعةُ حتى يملك الناسَ رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم ابيه اسم أبي، فيملؤها قسطًا وعدلًا» (1).

● ظهور المسيح الدجّال: عن ابن عمر –رضي الله عنه– أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذكر الدجّال بين ظهراني الناس، فقال: «إنَّ الله تعالى ليس بأعور، ألَا وإنَّ المسيح الدجّال أعور العين اليمنى، كأنَّ عينه عنبةٌ طافيةٌ»(2).

● نزول عيسى –عليه السلام–: عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «والذي نفسي بيده، ليوشكَنَّ أنْ ينزل فيكم ابنُ مريم حكمًا مقسطًا؛ فيكسر الصليبَ، ويقتل الخنزيرَ، ويضع الجزيةَ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»(3).

● الدخان: يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ ﴾ [الدخان: 10]، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «بادروا بالأعمال ستًّا، الدجّال، والدخان، ودابّة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة،

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، 106/4 رقم: 4282، كتاب: المهدي، والترمذي، محمد عيسى، سنن الترمذي، 505/4 رقم: 2230، أبواب الفتن، باب: ما جاء في المهدي.

(2) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 121/9 رقم: 7407، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩ ﴾ [طه: 39]، «تغذى»، وقوله جل ذكره: ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر: 14]، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2247/4 رقم: 169، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه.

(3) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 82/3 رقم: 2222، كتاب: البيوع، باب: قتل الخنزير، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 135/1 رقم: 155، كتاب: الإيمان، باب: نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

وخويصة أحدكم»[1].

● طلوع الشمس من مغربها: يقول تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ [الأنعام:158]، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا،...» [2].

● ظهور الدابة: يقول تعالى: ﴿۞وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ﴾ [النمل:82].

● النار التي تحشر الناس: قال النبي –صلى الله عليه وسلم– في أشراط الساعة: «وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»[3].

● خروج يأجوج ومأجوج: وهو موضوع حديثنا في المباحث الآتية تفصيلًا بإذن الله تعالى.

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2267/4 رقم: 2947، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: في بقية من أحاديث الدجال.

(2) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 58/6 رقم: 4636، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا﴾ [الأنعام: 158]، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 137/1 رقم: 157، كتاب: الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان.

(3) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2225/4 رقم: 2901، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة.

المبحث الثاني

في الأدلّة الواردة في شأن صفات يأجوج ومأجوج

المطلب الأول: ما ورد من الآيات في شأنهم، وأقوال المفسّرين في ذلك:

ورد ذكر يأجوج ومأجوج في كتاب الله –عز وجل– في موضعين هما:

الأول: في سورة الكهف يقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمًا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلًا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨ *وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعًا ٩٩﴾ [الكهف: 92-99].

الثاني: في سورة الأنبياء يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾ [الأنبياء: 96-97].

وفيما يأتي ذِكْرُ تفسير هاتين الآيتين:

يقول الإمام ابن كثير في تفسيره لآيات الكهف التي تتحدَّث عن يأجوج ومأجوج: "يقول تعالى مخبرًا عن ذي القرنين: ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢﴾ [الكهف: 92] أي: ثمَّ سلك طريقًا من مشارق الأرض. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ [الكهف: 93] وهما جبلان متناوحان بينهما ثُغْرةٌ يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك، فيعيثون فيهم فسادًا، ويُهلكون الحرث والنسل، ويأجوجُ ومأجوجُ من سلالة آدم –عليه السلام–، وقوله: ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمًا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلًا ٩٣﴾ [الكهف: 93] أي: لاستعجام كلامهم

وبعدهم عن الناس. ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا﴾ [الكهف: 94]: أجرًا عظيمًا، يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالًا يعطونه إياه، حتى يجعل بينهم وبينهم سدًا. فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾ [الكهف: 95] أي: إنَّ الذي أعطاني الله مِن الملك والتمكين خيرٌ لي مِن الذي تجمعونه، كما قال سليمان -عليه السلام-: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦﴾ [النمل: 36] وهكذا قال ذو القرنين: الذي أنا فيه خيرٌ من الذي تبذلونه، ولكن ساعدوني ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: 95] أي: بعملكم وآلات البناء، ﴿أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ﴾ [الكهف: 95-96]، والزبر: جمع زُبْرَة، وهي القطعة منه.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾ [الكهف: 96]، أي: وضع بعضَه على بعضٍ مِن الأساس، حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولًا وعرضًا ﴿قَالَ ٱنفُخُواْۖ﴾ [الكهف: 96] أي: أجَّج عليه النار حتى صار كله نارًا، ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾ [الكهف: 96] والقطر: هو النحاس.

﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكهف: 97]، يقول تعالى مخبرًا عن يأجوج ومأجوج أنَّهم ما قدروا على أن يصعدوا فوق هذا السدِّ، ولا قدروا على نَقْبِه مِن أسفله. ولما كان الظهور عليه أسهل من نقبه قابلَ كلًّا بما يناسبه فقال: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكهف: 97]، وهذا دليلٌ على أنَّهم لم يقدروا على نقبه، ولا على شيءٍ منه.

﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ﴾ [الكهف: 98] أي: لما بناه ذو القرنين ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ﴾ [الكهف: 98] أي: بالناس حيث جعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج حائلًا يمنعهم من العيث في الأرض والفساد. ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي﴾ [الكهف: 98] أي: إذا اقترب الوعد

الحق ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ [الكهف: 98] أي: ساواه بالأرض، تقول العرب: ناقة دكاء: إذا كان ظهرها مستويًا لا سنام لها، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف: 143] أي: مساويًا للأرض.

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: 98] أي: كائنًا لا محالة.

وقوله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف: 99] أي: الناس يومئذٍ، أي: يوم يدكّ هذا السدَّ ويخرج هؤلاء فيموجون في الناس ويفسدون على الناس أموالهم ويتلفون أشياءهم، وهذا كلُّه قبلَ يوم القيامة وبعد الدجّال(1).

وأمَّا ما جاء في تفسير آية الأنبياء: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنبياء: 96-97].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: 96] حتى إذا فُتِح سدُّ عن يأجوج ومأجوج وهما أمَّتان من وراء ردم ذي القرنين.

﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾: يعني مِن كلّ شرف ونشز وأكمة. ومعنى ينسلون: يسرعون، وقيل: يخرجون، والمعنى: أنَّهم يحشرون إلى أرض الموقف وهم يسرعون من كلِّ مرتفعٍ من الأرض.

﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: 97]: يوم القيامة، حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحقُّ، وذلك وعد الله الذي وَعَد عباده أنَّه يبعثهم مِن قبورهم للجزاء والثواب والعقاب، وهو لا شكَّ حقٌّ كما قال جلَّ ثناؤه: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: فإذا أبصار الذين كفروا قد شخصت عند مجيء

(1) انظر: ابن كثير، إسماعيل عمر، تفسير القرآن العظيم، 5/195-199.

الوعد الحقّ بأهواله وقيام الساعة بحقائقها، فلا تكاد تطرف مِن شدّة ذلك اليوم، ومِن توقُّع ما يخافونه.

﴿يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾ يعني في الدنيا حيث كذبناه وقلنا: إنَّه غير كائن، بل كنَّا ظالمين أنفسنا بتلك الغفلة، وبتكذيب محمّدٍ –صلى الله عليه وسلم–، وعبادة الأوثان (1).

وقال البقاعي في نظم الدرر: "﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ [الأنبياء: 96] أي فتح السدّ فخرجوا على الناس، وعبر عن كثرتهم التي لا يعلمها إلَّا الله ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦﴾ [الأنبياء: 96] هو بقوله: (وهم من كلّ حدبٍ) أي نشزٍ عال مِن الأرض (ينسلون) أي يسرعون، من النسلان وهو تقارب الخطى مع السرعة كمشي الذئب.."(2).

المطلب الثاني: ما ورد من الأحاديث في شأنهم، وأقوال شرّاح الحديث في ذلك:

وأمَّا ما ورد في شأن يأجوج ومأجوج من الأحاديث فهي كثيرة، وقد بلغت حدَّ التواتر، وأجمع العلماء على ذلك (3)، وسأقتصر على ذكر بعضها خشية الإطالة.

- عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطّلع النبي –صلى الله عليه وسلم– علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إنَّها لن تقوم حتى تَرَوْنَ قبلها عشر آيات»، فذكر: الدخان، والدجّال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم –عليه السلام–، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن،

(1) انظر: الطبري، محمد جرير، جامع البيان، 402/16-410، والرازي، محمد عمر، مفاتيح الغيب، 185/22-186، والشوكاني، محمد علي، فتح القدير، 426/3.

(2) البقاعي، إبراهيم عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 480/12-481.

(3) انظر: الكتاني، محمد أبي الفيض، نظم المتناثر من الحديث المتواتر، ص229.

تطرد الناس إلى محشرهم [1].

- عن أبي سعيد الخدري قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: مِن كلِّ ألفٍ تسعُ مئةٍ وتسعةٍ وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كلُّ ذاتِ حملٍ حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد». قالوا: يا رسول الله، وأيُّنا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا؛ فإنَّ منكم رجلًا، ومن يأجوج ومأجوج ألفًا» [2].

وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري اختلاف الروايات في أعداد يأجوج ومأجوج ففي بعضها: «من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين»، وفي بعضها: «من كل مائة تسعة وتسعين»، ثم قال:

"وأجاب الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد والمقصود من العددين واحد واحدٌ وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين اهـ".

ثم قال: "وقد فتح الله تعالى في ذلك بأجوبةٍ أُخر؛ وهو حمل حديث أبي سعيد ومَن وافقه على جميع ذرّيّة آدم فيكون مِن كلِّ ألفٍ واحدٌ، وحمل حديث أبي هريرة ومَن وافقه على مَن عدا يأجوج ومأجوج فيكون مِن كلِّ ألفٍ عشرةٌ، ويقرب ذلك أنَّ يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة، ويحتمل أن يكون الأول يتعلّق بالخلق

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2225/4 رقم: 2901، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: في الآيات التي تكون قبل الساعة.

(2) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 138/4 رقم: 3348، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج، ومأجوج، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 201/1 رقم: 222، كتاب: الإيمان، باب: قوله يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.

والثاني بخصـــوص هذه الأمة، ويقرّبه قولُه في حديث أبي هريرة «إذا أخذ منَّا»، لكن في حديث ابن عباس «وإنَّما أمتي جزْء من ألف جزءٍ»، ويحتمل أن تقع القســمة مرَّتين مرةً من جميع الأمم قبل هذه الأمة فيكون من كلِّ ألف واحد، ومرَّةً مِن هذه الأمَّة فقط، فيكون مِن كلِّ ألفٍ عشـرة، ويحتمل أنْ يكون المراد ببعث النار الكفَّار ومَن يدخلها من العصـاة، فيكون مِن كلِّ ألفٍ تسعُمائةٍ وتسعة وتسعون كافرًا، ومِن كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعون عاصيًا والعلم عند الله تعالى"[1].

وقال ابن حجر أيضًـا: "والغرض منه هنا ذكر يأجوج ومأجوج والإشـارة إلى كثرتهم، وأنَّ هذه الأمَّة بالنسـبة إليهم نحو عشـر عشـر العشـر، وأنَّهم مِن ذرية آدم ردًّا على مَن قال خلاف ذلك"[2].

- عن زينب بنت جحش: أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل عليها يوما فزعًا يقول: «لا إلـه إلا الله، ويـلٌ للعرب مِن شـــرٍّ قـد اقترب فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلَّق بإصـــبعيه الإبهام والتي تليها»، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كَثُر الخبث» [3].

يقول ابن حجر في شـــرحه لهذا الحديث: "خصَّ العرب بذلك لأنَّهم كانوا حينئذٍ معظمَ مَن أســلم، والمراد بالشـــرّ ما وقع بعده من قتل عثمان ثمَّ توالت الفتن.. قوله: (فتح اليوم مِن ردم يأجوج ومأجوج): المراد بالردم السـدّ الذي بناه ذو القرنين، (وحلَّق بأصـبعيه الإبهام والتي تليها) أي جعلهما مثل الحلقة.. (نعم إذا كثر الخبث): فسَّـــروه بالزنا وبأولاد

(1) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 389/11-390.

(2) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 386/6.

(3) البخاري، محمد إسماعيل، صـحيح البخاري، 48/9 رقم: 7059، كتاب: الفتن، باب: قول النبي -صـلى الله عليه وسـلم-: «ويل للعرب من شـر قد اقترب»، والنيسـابوري، مسـلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2207/4 رقم: 2880، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج.

الزنا وبالفسوق والفجور وهو أولى لأنَّه قابله بالصلاح، قال ابن العربي: فيه البيان بأنَّ الخير يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبثه، وكذلك إذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك، ويصرُّ الشرير على عمله السيِّء ويفشو ذلك، ويكثر حتى يعمَّ الفساد فيهلك حينئذٍ القليلُ والكثيرُ ثمَّ يُحشر كلُّ أحدٍ على نيته، وكأنَّها فهمت مِن فتح القدر المذكور من الردم أنَّ الأمر إنْ تمادى على ذلك اتَّسع الخرق بحيث يخرجون..."[1].

- وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «فتح الله مِن ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذا، وعقد بيده تسعين"[2].

"وعقد بيده تسعين" عقد التسعين: هي مِن مواضعات الحساب، وهو أنْ تجعل رأسَ الأصبع السبابة في أصل الإبهام، وتضمَّها حتى لا يبين بينهما إلَّا خللٌ يسيرٌ[3].

- وعن النواس بن سمعان –رضي الله عنه– في حديثه الطويل عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنَّه قال: «فبينما هو كذلك –أي الأمر عند نزول عيسى عليه السلام– إذْ أوحى الله إلى عيسى: إنِّي قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كلِّ حدبٍ ينسلون، فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرَّةً ماءٌ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه، حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا مِن مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثمَّ يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض، فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلَّا ملأه زهمهم ونتنهم، فيرغب نبي الله

(1) ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 13/107-109.

(2) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، 4/138 رقم: 3347، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قصة يأجوج، ومأجوج، والنيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 4/2208 رقم: 2881، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج.

(3) انظر: ابن الأثير، المبارك محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، 2/216.

عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثمَّ يرسل الله مطرًا لا يكن منه بيت مدرٍ ولا وبرٍ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة»[1].

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: "(أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحدٍ بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور). فقوله: لا يدان بكسر النون تثنية يد، قال العلماء: معناه لا قدرة ولا طاقة، يقال: ما لي بهذا الأمر يدٌ، وما لي به يدان؛ لأنَّ المباشرة والدفع إنَّما يكون باليد، وكأنَّ يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. ومعنى (حرِّزهم إلى الطور) أي ضمّهم واجعله لهم حرزًا، يقال: أحرزت الشيء أحرزه إحرازًا؛ إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ.. (وهم من كل حدب ينسلون) الحدب النشز، وينسلون يمشون مسرعين. قوله –صلى الله عليه وسلم–: (فيرسل الله تعالى عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى) النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثّم فاء، وهو دودٌ يكون في أنوف الابل والغنم، الواحدة نغفة، والفرسى بفتح الفاء مقصورٌ أي قتلى، واحدهم فريس. قوله: (ملأه زهمهم ونتنهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم ورائحتهم الكريهة، قوله –صلى الله عليه وسلم–: (لا يكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب. قوله –صلى الله عليه وسلم–: (فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة) كالمرآة.."[2].

– وعن النواس بن سمعان –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : «سيوقد المسلمون مِن قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين» [3].

(1) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 2250/4 رقم: 2937، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه.

(2) النووي، يحيى شرف، شرح النووي على مسلم، 68/18-69.

(3) ابن ماجه، محمد يزيد، سنن ابن ماجه، 1359/2 رقم: 4076، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج، ومأجوج، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، 439/4 رقم: 1940.

القسي: بكسر القاف وتشديد الياء جمع قوس، والنشاب: بضمّ النون وتشديد الشين: سهام العرب، والأترسة: جمع ترس؛ وهو الدرقة. وفي هذا الحديث إبانةٌ لكثرة سلاحهم، ولذا قيل: إنَّهم تسعةُ أعشار والناس عشر [1].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يَحْفِرُونَه كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ. قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَثْنَى»، قَالَ: «فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَخْرِقُونَهُ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ المِيَاهَ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ فِي السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، قَسْوَةً وَعُلُوًّا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُونَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكَرُ شَكَرًا مِنْ لُحُومِهِمْ»(2).

شرح الحديث:

قَوْلُهُ: (قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ) أَيِ الَّذِي هُوَ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ (فَيُعِيدُهُ) أَيِ السَّدَّ الْمَخْرُوقَ (كَأَمْثَلِ مَا كَانَ) ... (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ)، أَيِ الْمُدَّةُ التي قدرت لهم، (واستثنى) أي قال: إن شاء الله ... (فيستقون المياه)، وفي رواية ابن مَاجَهْ: (فَيُنَشِّفُونَ الْمَاءَ)، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ: (وَيَشْرَبُونَ مِيَاهَ الْأَرْضِ) ... (فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ) أَيْ فَتَرْجِعُ السِّهَامُ مَصْبُوغَةً بِالدِّمَاءِ إِلَيْهِمْ، (وَعَلَوْنَا من في السَّمَاءِ) أَيْ غَلَبْنَاهُمْ، (قَسْوَةً وَعُلُوًّا) أَيْ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ غِلْظَةً وَفَظَاظَةً وَتَكَبُّرًا، (فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا) بِفَتْحِ النُّونِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ دُودٌ يَكُونُ فِي أُنُوفِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ جَمْعُ نَغَفَةٍ، (فِي أَقْفَائِهِمْ) جَمْعُ قَفًا وَهُوَ وَرَاءَ الْعُنُقِ ... (إِنَّ

(1) انظر: الصنعاني، محمد إسماعيل، التنوير شرح الجامع الصغير، 457/6، البوطي، محمد الأمين، شرح سنن ابن ماجه، 399/24.

(2) الترمذي، محمد عيسى، سنن الترمذي، 313/5 رقم: 3153، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف.

دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ) مِنَ السِّمَنِ ضِدُّ الْهُزَالِ، (وَتَبْطَرُ) مِنَ الْبَطَرِ -مُحَرَّكَةً- النَّشَاطُ وَالْأَشَرُ، (وَتَشْكَرُ) يُقَالُ: شَكَرَتِ النَّاقَةُ امْتَلَأَ ضَرْعُهَا لَبَنًا، وَالدَّابَّةُ سَمِنَتْ"(1).

ويمكن أنْ نستخلص مِن الأدلَّة الواردة في يأجوج ومأجوج ما يلي:

1. أنَّه قد ابتدأ فتح سدّ يأجوج ومأجوج، ولا يستطيع أحدٌ الخروج منه.
2. أنَّ خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة الكبرى.
3. أنَّ خروج يأجوج ومأجوج يكون بمشيئة الله وقدرته، وأنَّ الله مانعهم مِن مواصلة الحفر ليلًا ونهارًا.
4. أنَّه لا طاقةَ لأحدٍ بقتالهم.
5. دلَّت الأحاديث على تتابع أشراط الساعة الكبرى.
6. دلَّت الأحاديث على ظهور الدجّال أولًا، ثمَّ نزول عيسى ثمَّ يقتل الدجّال ومن معه من اليهود، ثمَّ خروج يأجوج ومأجوج، فيهلكهم الله ببركة دعاء عيسى -عليه السلام-.
7. أنَّ الله يهلكهم في ليلةٍ واحدةٍ، وذلك بتسليط الدود عليهم فيموتون، ثم تأخذهم طيور، ثمَّ يرسل الله المطر، فيزيل ما تبقَّى منهم.
8. أنَّ أسحلتهم بدائيةٌ وكثيرةٌ جدًّا، تكون وقودًا للمسلمين لمدّةٍ تبلغ سبع سنوات.
9. أنَّ بعد القضاء على يأجوج ومأجوج وإهلاكهم تنعم الأرض، وينتشر الأمن والإسلام.

المطلب الثالث: ما ورد من آثار السلف في ذلك:

وآثارُ السلف في بيان يأجوج ومأجوج، وأنَّهما من عقائد السلف وممَّا يجب الإيمان به كثيرةٌ، منها:

يقول الإمام ابن قدامة: "يجب الإيمان بكلّ ما أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحّ به النقل عنه فيما شاهدناه، أو غاب عنَّا، نعلم أنَّه حقٌّ، وصدقٌ، وسواءٌ في ذلك ما

(1) المباركفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذي، 475/8، باختصار.

عقلناه وجهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه، ... ومِن ذلك أشراط الساعة، مثل: خروج الدجّال، ونزول عيسى ابن مريم -عليه السلام-، فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس مِن مغربها، وأشباه ذلك ممَّا صحَّ به النقل"(1).

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: "وكذلك ما يحدثه مِن أشراط الساعة؛ كظهور الدجّال، ويأجوج ومأجوج، وظهور الدابة، وطلوع الشمس مِن مغربها، بل والنفخ في الصور، وغير ذلك؛ هو مِن آيات الأنبياء؛ فإنّهم أخبروا به قبل أن يكون، فكذّبهم المكذّبون، فإذا ظهر بعد مئين، أو ألوف من السنين، كما أخبروا به كان هذا مِن آيات صدقهم، ولم يكن هذا إلَّا لنبيٍّ، أو لمن يخبر عن نبيّ"(2).

وقال الإمام ابن القيم: "وَمَنْ هُوَ الْعَاقِبُ لِلْمَسِيحِ، وَالشَّاهِدُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَالْمُصَدِّقُ لَهُ بِمَجِيئِهِ؟! وَمَنْ ذَا الَّذِي أَخْبَرَنَا بِالْحَوَادِثِ وَالْأَزْمِنَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ كَخُرُوجِ الدجّال، وَظُهُورِ الدَّابَّةِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَنُزُولِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ، وَظُهُورِ النَّارِ الَّتِي تَحْشُرُ النَّاسَ، وَأَضْعَافِ أَضْعَافِ ذَلِكَ مِنَ الْغُيُوبِ الَّتِي قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْغُيُوبِ الْوَاقِعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحِسَابِ، وَأَخْذِ الْكُتُبِ بِالْأَيْمَانِ وَالشَّمَائِلِ، وَتَفَاصِيلِ مَا فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ، غَيْرُ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-؟!"(3).

ويقول ابن أبي العزّ الحنفي: "وَأَحَادِيثُ الدجّال، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلُهُ، وَيَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي أَيَّامِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ الدجّال، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِبَرَكَةِ دُعَائِهِ عَلَيْهِمْ: يَضِيقُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ عَنْ بَسْطِهَا"(4).

وقال الإمام السفاريني: "أمر يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؛ يَعْنِي خُرُوجَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السَّدِّ عَلَى

(1) ابن قدامة المقدسي، عبد الله أحمد، لمعة الاعتقاد، ص28-31.

(2) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، النبوات، 495/1.

(3) ابن القيم، محمد أبي بكر، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، 337/1.

(4) ابن أبي العز، محمد علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، 762/2-763.

النَّاسِ حَقٌّ ثَابِتٌ؛ لِوُرُودِهِ فِي الذِّكْرِ وَثُبُوتِهِ عَنْ سَـــيِّدِ الْبَشَـــرِ، وَلَمْ يُحِلْهُ عَقْلٌ فَوَجَبَ اعْتِقَادُهُ"[1].

وقال الشيخ صديق حسن خان: "ويجب الإيمان بكلِّ ما أخبر النبي –صلى الله عليه وسلم–، وصحَّ به الخبر عنه ممَّا شهدناه أو غاب عنَّا أنَّه صدقٌ وحقٌّ، سواءٌ في ذلك ما عقلناه أو جهلناه ولم نطَّلع على حقيقة معناه وكان يقظةً لا منامًا، ومن ذلك أشـــراط الساعة... ويخرج يأجوج ومأجوج"[2].

وقال الشيخ ابن عثيمين: "يأجوج ومأجوج اسمان أعجميان أو عربيان مشتقَّان مِن المأج وهو الاضطراب، أو مِن أجيج النار وتلهبها. وهمَّا أمَّتان مِن بني آدم موجودتان بدليل الكتاب والسـنّة... وخروجهم الذي يكون مِن أشـراط السـاعة لم يأتِ بَعْدُ، ولكن بوادره وُجِدت في عهد النبي –صلى الله عليه وسلم–، فقد ثبت في الصحيحين أنَّ النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال: «فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه. وحلَّق بأصبعه الإبهام والتي تليها». وقد ثبت خروجهم في الكتاب والسنّة"[3].

وقال أيضًا: "وإنَّ مِن أشراط الساعة خروجَ يأجوج ومأجوج، وهم قومٌ من بني آدم على صفة الآدميين، وأمَّا ما يعتقده بعض الناس مِن أنَّ فيهم الطويلَ المفرطَ وفيهم القصيرَ جدًّا، وأنَّهم على أشـكالٍ غريبةٍ، فإنَّ هذا الاعتقاد مبنيٌّ على غير دليلٍ صـحيحٍ، وقد ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنَّهم عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور، وقد حذّر النبي –صلى الله عليه وسلم– العربَ مِن خروج يأجوج ومأجوج؛ لأنَّهم مفسدون في الأرض، والعرب حملة راية الإصلاح إلى العالم؛ لأنَّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– بعث فيهم"[4].

(1) السفاريني، محمد أحمد، لوامع الأنوار البهية، 116/2.
(2) البخاري، محمد صديق خان حسن، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، ص121–122.
(3) العثيمين، محمد صالح، شرح لمعة الاعتقاد، ص108.
(4) العثيمين، محمد صالح، الضياء اللامع من الخطب الجوامع، 59/1.

المبحث الثالث

مسألة توقيت خروج يأجوج ومأجوج، وأقوال العلماء في ذلك

المطلب الأول: القول الأول: بابتداء خروجهم بعد فتنة الدجّال ونزول المسيح –عليه السلام– قبيل يوم القيامة، وذكر حجج القائلين به:

والقائلين بهذا القول هم أغلب العلماء في القديم والحديث منهم: الماوردي [1]، وابن حزم[2]، والبغوي[3]، وابن رشد الجد[4]، وابن العربي[5]، وابن الجوزي[6]، والرازي[7]، والخازن[8]، والطيبي[9]، وابن كثير[10]، وابن عادل الحنبلي[11]، وابن أبي العز الحنفي[12]، ونظام الدين النيسابوري[13]، وابن حجر[14]، والشوكاني[15]، والآلوسي[16]، ومحمد بن

(1) انظر الماوردي، علي محمد، النكت والعيون، 3/470-471.
(2) انظر: ابن حزم، علي أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 1/96.
(3) انظر: البغوي، الحسين مسعود، معالم التنزيل، 3/316-317.
(4) انظر: القرطبي، محمد أحمد، البيان والتحصيل، 17/192-193.
(5) انظر: ابن العربي، محمد عبد الله، أحكام القرآن، 1/146.
(6) انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن علي، زاد المسير، 3/213.
(7) انظر: الرازي، محمد عمر، مفاتيح الغيب، 21/500-22/186.
(8) انظر: الخازن، علي محمد، لباب التأويل، 3/243-244.
(9) انظر: ابن حجر، أحمد علي، فتح الباري، 11/353.
(10) ابن كثير، إسماعيل عمر، تفسير القرآن العظيم، 5/199.
(11) انظر: ابن عادل، عمر علي، اللباب في علوم الكتاب، 13/598-599.
(12) انظر: ابن أبي العز، محمد علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، 2/762-763.
(13) انظر: النيسابوري، الحسن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 5/54.
(14) انظر: المصر السابق، 13/13-78.
(15) انظر: الشوكاني، محمد علي، فتح القدير، 3/504.
(16) انظر: الألوسي، محمود عبد الله، روح المعاني، 16/43.

يوسف الكافي[1]، وعبد الله بن يابس النجدي[2]، والشنقيطي[3]، وحمود التويجري[4]، وابن باز[5]، والألباني[6]، وابن عثيمين[7]، والفوزان[8]، والبوطي[9]، وغيرهم.

ومن أدلّتهم التي استندوا إليها:

1- أنَّ خروجهم قبيل الساعة ثابتٌ بدلالة الكتاب والسنّة والإجماع.

2- ظواهر الآيات القرآنيّة التي تحدَّثت عن يأجوج ومأجوج: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ *وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف: 98-99]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنبياء: 96-97].

فهذان الموضعان من كتاب الله يدلَّان على أنَّ خروج يأجوج ومأجوج قبيل يوم القيامة.

---

(1) انظر: الكافي، محمد يوسف، المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية، ص22-23.

(2) انظر: يابس، عبد الله علي، إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، ص122.

(3) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان، 3/341-344.

(4) انظر: التويجري، حمود عبد الله، الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر، ص320 وما بعدها، والتويجري، حمود عبد الله، إتحاف الجماعة ص149 وما بعدها.

(5) ابن باز، عبد العزيز عبد الله، مجموع فتاوى، 5/357.

(6) الألباني، محمد ناصر الدين، الحاوي من فتاوى الألباني، 1/92.

(7) انظر: العثيمين، محمد صالح، شرح لمعة الاعتقاد، ص108، والعثيمين، محمد صالح، التعليق على صحيح البخاري، 15/680-682.

(8) انظر: آل فوزان، صالح فوزان، الإرشاد في صحيح الاعتقاد، ص238.

(9) انظر: البوطي، محمد سعيد، كبرى اليقينيات، ص356.

3- أنَّ الأحاديث النبوية الشـــريفة دلَّت على أنَّ خروج يأجوج ومأجوج قريبٌ مِن قيام الساعة، كما في حديث حذيفة بن أسيد، والنواس بن سمعان، وقد سبق ذكرهما في المطلب الثاني من المبحث الثاني.

وعن عبد الله بْنِ مَسْـعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ -صـلى الله عليه وسـلم-، قَالَ: «لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْـرِيَ بِي إِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَـى، وَعِيسَـى»، قَالَ: «فَتَذَاكَرُوا أَمْرَ السَّـاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا، فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَـى، فَقَالَ: أَمَّا وَجْبَتُهَا، فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ الدجّال خَارِجٌ، قَالَ: وَمَعِي قَضِيبَيْنِ ، فَإِذَا رَآنِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، قَالَ: فَيُهْلِكُهُ اللهُ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّـجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْـلِمُ، إِنَّ تَحْتِي كَافِرًا، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، قَالَ: فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِـلُونَ، فَيَطَؤُونَ بِلَادَهُمْ، لَا يَأْتُونَ عَلَى شَـيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَـرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْـكُونَهُمْ، فَأَدْعُو اللهَ عَلَيْهِمْ، فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ وَيُمِيتُهُمْ، حَتَّى تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ، قَالَ: فَيُنْزِلُ اللهُ الْمَطَرَ، فَتَجْرُفُ أَجْسَادَهُمْ حَتَّى يَقْذِفَهُمْ فِي الْبَحْرِ»، قَالَ أَبِي: «ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَـــيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ، كَأَدِيمٍ»، وَقَالَ يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ هَارُونَ: «ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ»، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ، قَالَ: «فَفِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ رَبِّي أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَإِنَّ السَّـاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ، الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادَتِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا»[1].

وعن أبي سـعيد الخدري -رضـي الله عنه- قال: سمعت رسـول الله -صـلى الله عليه وســلم- يقول: «يفتح يأجوج ومأجوج، يخرجون على الناس، كما قال الله -عز وجل-: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: 96]، فيغشـــون الأرض، وينحاز المسـلمون عنهم إلى مدائنهم وحصـونهم، ويضـمون إليهم مواشـيهم، ويشـربون مياه الأرض،

(1) ابن حنبل، أحمد محمد، المسند، 19/6 رقم: 3556، مسند عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

حتى إنَّ بعضهم ليمرُّ بالنهر فيشربون ما فيه، حتى يتركوه يبسًا، حتى إنَّ من بعدهم ليمرُّ بذلك النهر فيقول: قد كان هاهنا ماءٌ مرَّةً»[1].

"فهذه الأحاديث وغيرها تحدّد زمان خروجهم، وتبيّن أنَّهم من علامات الساعة الكبرى ولم تأتِ بعد"(2).

4- وممَّا يدلّ على وجود يأجوج ومأجوج وأنَّهم لم يظهروا بعد، وأنَّهم يحاولون الخروج يوميًّا: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يَحْفِرُونَه كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْرِقُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَحْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَثْنَى...»(3)، وقد سبق ذكره.

5- أنَّه ثبت في نصوص القرآن والسنّة أنَّ السدَّ الذي هم منحازون خلفه لا يندكُّ إلَّا إذا اقترب قيام الساعة.

6- "أنَّ عقيدة السلف الصالح مِن أهل السنة والجماعة في يأجوج ومأجوج كما دلَّ على ذلك الكتاب والسنّة الإيمانُ بخروج هاتين القبيلتين من بني آدم قبل قيام الساعة، وبعد نزول عيسى -عليه السلام-، وقتل الدجّال، وذلك بعد اندكاك السدِّ الذي هم منحازون وراءَه منذ بناه ذو القرنين، فإنْ خرجوا يحصل على أيديهم أذًى وفتنةٌ وشرٌّ عظيم"[4].

7- أنَّ العلماء تتابعوا على عدِّ يأجوج ومأجوج مِن أشراط الساعة الكبرى؛ منهم: الحليمي

(1) ابن ماجه، محمد يزيد، سنن ابن ماجه، 1363/2 رقم: ٤٠٧٩، كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج، ومأجوج، ابن حنبل، أحمد محمد، المسند، 273/18 رقم: ١١٧٤٩، مسند أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-.

(2) الحميد، عبد الكريم صالح، إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج، ص24.

(3) الترمذي، محمد عيسى، رواه الترمذي، 113/5 رقم: 3153، أبواب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف.

(4) التويجري، أحمد بن عبد العزيز، الإيضاح والبيان في الرد على طارق السويدان، ص10.

في المنهاج في شعب الإيمان [1]، والبيهقي في شعب الإيمان [2]، والغزنوي في أصول الدين[3]، وابن قدامة في لمعة الاعتقاد [4]، ويوسف بن يحيى الشافعي في عقد الدرر[5]، والقرطبي في التذكرة[6]، وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم[7]، وغيرهم.

8- ثبت في الأحاديث النبوية أنَّه إذا خرجت إحدى أشراط الساعة الكبرى توالت على إثرها بقيَّةُ الأشراط.

المطلب الثاني: القول الثاني: بابتداء خروجهم بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثمّ يكون خروجهم الثاني قبيل يوم القيامة، وذكر حجج القائلين به:

وممَّن قال بهذا القول: أنور الكشميري [8]، ومحمد راغب الطباخ[9]، وعبد الرحمن السعدي[10]، ومحمد يوسف البنوري[11]، وعبد العزيز بن خلف الخلف[12]، وعبد العزيز

(1) انظر: الحليمي، الحسين الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، 428/1.

(2) انظر: البيهقي، أحمد الحسين، شعب الإيمان، 529/1.

(3) انظر: الغزنوي، أحمد محمد، أصول الدين، ص204.

(4) انظر: ابن قدامة المقدسي، عبد الله أحمد، لمعة الاعتقاد، ص30.

(5) انظر: السلمي، يوسف يحيى، عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص316.

(6) انظر: القرطبي، محمد أحمد، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص1288.

(7) انظر: ابن كثير، إسماعيل عمر، النهاية في الفتن والملاحم، 193/1.

(8) انظر: الديوبندي، محمد أنور شاه، فيض الباري على صحيح البخاري، 197/4-353.

(9) انظر: الطباخ، محمد راغب، ذو القرنين وسد الصين، من هو وأين هو، ص231-232.

(10) انظر: السعدي، عبد الرحمن ناصر، رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج، ص72 وما بعدها.

(11) انظر: البنوري، محمد يوسف، نفحة العنبر، ص167.

(12) انظر: آل خلف، عبد العزيز عبد الله، دليل المستفيد على كل مستحدث جديد، ص134 وما بعدها.

ابن عبد الرحمن المسند[1]، وأحمد بن عبد الرحمن القاضي[2]، وعبد اللطيف عاشور[3].

وأدلّتهم هي:

1. أنَّ يأجوج ومأجوج من بني آدم، كما جاء مصـــرحًا به في حديث بعث النار، وهو مطابقٌ لهذه الأمم الموجودة من الروس والصين واليابان والفرنج وغيرهم، فإنَّه وصفهم بالكثرة العظيمة وبكثرة الكفر، وأنَّ العرب ومَن جاورهم بالنســـبة إليهم كالشـــعرة الواحدة بالنسبة إلى شعر جلد الثور، والإسلام فيهم قليلٌ بالنسبة لكثرتهم.
2. ما ثبت في الصحيحين عنه –صلى الله عليه وسلم– أنَّه قال ذات يوم: «ويلٌ للعرب من شـــرٍّ قد اقترب، فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه. وحلَّقَ بين الإبهام والتي تليها».

فهذا دليلٌ صـــحيحٌ صـــريحٌ أنَّه مِن ذلك اليوم قد وجدت بعض الأســـباب الداعية لخروجهم، وأنَّه لا يزال الســـبب يقوى وقتًا بعد وقتٍ، وأنَّ ردم يأجوج ومأجوج قد انفتح، وأنَّه لا يزال في زيادةٍ حتى زال واندكَّ.

3. أنَّ دلالة الكتاب والسـنَّة الصـحيحة والأوصـاف المذكورة فيهما ليأجوج ومأجوج لا تصدق إلَّا على هؤلاء الأمم من الدول الكافرة.
4. أنَّ إخباره –صـــلى الله عليه وســـلم– أنَّ خروج يأجوج ومأجوج بعد قتل عيســـى للدجال، وقتل المســـلمين لليهود، لا يدلّ على أنَّهم لم يخرجوا قبل ذلك، بل هذا خروج من محلٍّ إلى محلٍّ، فإنَّ يأجوج ومأجوج يأتون حنقين متغيظين، على عيســـى ومَن معه من المؤمنين يريدون الإيقاع بهم، فيكبتهم الله ويقمعهم ويلقي عليهم الموت.
5. أنَّ قارَّات الدنيا ســـتٌّ، وقد عرفها الناس كلَّها معرفةً تامَّةً، وعرفوا أجناسَ أهلها

(1) انظر: المسند، عبد العزيز عبد الرحمن، الصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول، ص70 وما بعدها.

(2) انظر: السـعدي، عبد الرحمن ناصـر، رسـالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج، المقدمة، ص52 وما بعدها.

(3) انظر: عاشور، عبد اللطيف، ثلاثة ينتظرهم العالم، ص78–80.

وأصنافهم.

6. ما تواترت به الأخبار من أصناف العلماء؛ من المفسِّرين والمؤرخين، وأهل السير والأنساب من المتقدِّمين والمتأخّرين، واتّفاق محقِّقيهم أنَّ يأجوج ومأجوج في شمالي آسيا، وأنَّهم جيران الأتراك.
7. ثبتت كروية الأرض ثبوتًا لا مِراء فيه، وإذا كانت كرويةً كانت محصورةً تحيط بها معارف الناس، وعليه فليس هناك أممٌ أكثر من المحصورين المعروفين.
8. أنَّ الشارع لا يخبر بأمرٍ تحيله العقول ويكذِّبه الحسُّ والواقع، بل أخباره كلُّها لا يعارضها حسٌّ ولا عقلٌ صحيحٌ، ولا غيرها من الأمور العلمية، ومَن زعم أنَّ يأجوج ومأجوج غير هؤلاء الأمم الذي ذكرنا، فإنَّ قوله يتضمَّن المحال، والمحال ينزّه الشارع عنه.
9. أنَّ لفظ يأجوج ومأجوج واشتقاقه من الأجيج والسرعة، ووصف الشارع لهم بذلك يدلُّ على سرعتهم في الكفر والشر، وكثرتها وتواليها، ولهذا كان الأولى أنْ يكون اسمَ جنسٍ [1]؛ فلا يقتصر على طائفة مخصوصة، بل يشمل بلاد المغول وما وراءها، ممن كثر منهم الشر والفساد في الأرض.

المطلب الثالث: القول الثالث: أنَّ يأجوج ومأجوج خرجوا، وانتهى الأمر، وليس لهم خروجٌ آخر:

وممَّن قال بهذا القول: القاسمي [2]، والمراغي [3]، والطاهر بن عاشور[4]، وأبو زهرة[5]،

(1) انظر: السعدي، عبد الرحمن ناصر، رسالتان في فتنة الدجال ويأجوج ومأجوج.
(2) القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، 76/7.
(3) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 9/16-20.
(4) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 32/16-33، 147/17-148.
(5) أبو زهرة، محمد أحمد، زهرة التفاسير، 4917/9-4919.

ومحمد عبد الرؤوف قاسم[1].

وأدلَّتهم هي:

1. أنَّ يأجوج ومأجوج هم المغول والتتار، والمراد بخروج يأجوج ومأجوج كما في الآيات والأحاديث هو خروج التتار والمغول لأنَّهم من نسلهم.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦﴾ [الأنبياء: 96]، "أي فتح سدّهم، ولم يعد مانعهم، وعبَّر عن فتحته بـــ فتحت) بالبناء للمجهول، أي فتح لهم لأمرٍ يعلمه الله تعالى، وعبَّر بالبناء للمجهول، وأضيف الفتح إليهم للدلالة على هولهم، وكأنَّهم نيرانٌ أو حجارةٌ فتحت على الناس، وكأنَّهم جهنم الدنيا (من كلِّ حدب) أي نشز من الأرض (ينسلون) يسرعون، مشتقٌّ من نسلان الذئب أي سرعته"[2].

2. أنَّ هذا أمرٌ وقع ورواه التاريخ، واستمرّ يشغل الأرض الإسلامية في القرن الثامن الهجري، وأنَّ الإخبار به قبل يوم القيامة يدلُّ على أمرين: أولهما: أنَّه يكون مقربةً من القيامة، وأنَّهم هلاك للناس في الدنيا. وثانيهما: أنَّه معجزةٌ من إعجاز القرآن، لأنَّه سبحانه أخبر عن أمرٍ يقع في المستقبل فوقع كما أخبر سبحانه، فكان ذلك دليلًا على أنَّه مِن علم اللهِ تعالى علَّامِ الغيوب، وأنَّه مِن قوله الحكيم [3].

3. أنَّ توقيت وعد الساعة بخروج يأجوج ومأجوج أنَّ خروجهم أوَّلُ علاماتِ اقتراب القيامة، وقد عدَّه المفسرون من الأشراط الصغرى لقيام الساعة [4].

4. زوال ملك العرب العتيد وتدهور حضارتهم وقوّتهم على أيدي يأجوج ومأجوج وهم

(1) قاسم، محمود عبد الرؤوف، براهين على أنَّ الاسلام هو الحقيقة التي يبحثون عنها، أو الإسلام وحقائق العلم، ص152 وما بعدها.

(2) أبو زهرة، محمد أحمد، زهرة التفاسير، 4918/9.

(3) المصدر السابق.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، 147/17.

المغول والتتار [1].

5. قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: 98]، أي وكان كلُّ ما وعد به سبحانه حقًّا ثابتًا لا ريب في تحقيقه، وقد جاء وعدُه تعالى بخروج جنكيز خان وسلائله، فعاثوا في الأرض فسادًا في الشرق والغرب، وفعلوا الأفاعيل بالدولة الإسلامية [2].

6. حديث: «فتح اليوم مِن ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه. وحلَّق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»، قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث».

ولقد اتَّسع ذلك الفتح من هذا التاريخ شيئًا فشيئًا حتى فتح عن آخره في القرن السابع الهجري وخرج هؤلاء القوم [3].

المطلب الرابع: الترجيح بين الأقوال:

ممَّا تقدَّم ذكرنا الأقوال في توقيت خروج يأجوج ومأجوج، وحاصل تلك الأقوال كالآتي:

1. مَن يرى أنَّ خروجهم يكون بعد فتنة الدجّال ونزول عيسى -عليه السلام- قبيل يوم القيامة.
2. مَن يرى أنَّ يأجوج ومأجوج خرجوا، ولهم خروجٌ آخر قبيل الساعة.
3. مَن يرى أنَّهم خرجوا وانتهى الأمر.

والذي يترجَّح مِن تلك الأقوال -والله أعلم- هو القول الأول أنَّ خروج يأجوج ومأجوج بعد فتنة الدجّال ونزول عيسى -عليه السلام- قبل يوم القيامة للأمور الآتية:

1- أنَّ هذا قولُ أغلبِ العلماء في القديم والحديث كما تقدَّم، وهو ما دلَّ عليه صريح الكتاب والسنَّة، وأجمع عليه سلف الأمة.

(1) المصدر السابق، 148/17.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، 9/16.

(3) المصدر السابق، 20/16.

يقول الشيخ الأمين الشنقيطي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكهف: 98].

"إنَّ هذه الآية الكريمة وآية الأنبياء قد دلَّتا في الجملة على أنَّ السدَّ الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج إنَّما يجعله الله دكًّا عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه، وقد دلَّتا على أنَّه بقرب يوم القيامة؛ لأنَّه قال هنا: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ [الكهف: 98-99] [1].

ثمَّ يذكر الشيخ الشنقيطي ما يزعمه البعضُ مِن أنَّ يأجوج ومأجوج هم الروس، وأنَّ السدَّ قد فتح من زمنٍ بعيدٍ، ويردُّ هذا القولَ ويبيّن مخالفته للنصوص الظاهرة من الكتاب والسنة فيقول: "فإذا قيل: إنَّما تدلُّ الآيات المذكورة في الكهف والأنبياء على مطلقِ اقتراب يوم القيامة؛ مِن دكِّ السدِّ واقترابه مِن يوم القيامة، لا ينافي كونه قد وقع بالفعل، كما قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنبياء: 1]، وقال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ [القمر: 1]، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فُتِح اليوم مِن ردم يأجوج ومأجوج مثلُ هذه. وحلَّقَ بإصبعيه الإبهام والتي تليها»... فقد دلَّ القرآن والسنة على أنَّ اقتراب ما ذكر لا يستلزم اقترانه به، بل يصحُّ اقترابه مع مهلةٍ، فلا ينافي دكُّ السدِّ الماضي المزعوم الاقترابَ من يوم القيامة، فلا يكون في الآيات المذكورة دليلٌ على أنَّه لم يدك السدّ إلى الآن"(2).

ويجيب عن هذه الشبهة بقوله: "فالجواب ما قدّمنا أنَّ هذا البيان بهذه الآيات ليس وافيًا بتمام الإيضاح إلَّا بضميمة السنَّة له، ولذلك ذكرنا أنَّا نتمم مثله مِن السنَّة؛ لأنَّها مبّينة

(1) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان، 341/3.

(2) المصدر السابق، 342/3.

للقرآن"(1).

ثمَّ أورد الحديث الذي رواه مسلم عن النواس بن سمعان -رضي الله عنه-، ثمَّ علَّق عليه بقوله: "وهذا الحديث الصريح قد رأيت فيه تصريح النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنَّ الله يوحي إلى عيسى ابن مريم بخروج يأجوج ومأجوج بعد قتله الدجّال.

فمن يدَّعي أنَّهم روسية، وأنَّ السدَّ قد اندكَّ مِن زمان فهو مخالفٌ لما أخبر به النبي -صلى الله عليه وسلم- مخالفةً صريحةً لا وجهَ لها. ولا شكَّ أنَّ كلَّ خبرٍ ناقضَ خبرَ الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم-، فهو باطلٌ؛ لأنَّ نقيض الخبر الصادق كاذبٌ ضرورةً كما هو معلوم، ولم يثبت في كتاب الله ولا سنَّة نبيّه -صلى الله عليه وسلم- شيءٌ يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحَّة سنده، ووضوح دلالته على المقصود"(2).

ويقول الشيخ حمود التويجري: "أنَّ الله قد أخبر أنَّ فتح يأجوج ومأجوج إنَّما يكون عند اقتراب الساعة، فقال تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾ [الأنبياء: 96-97]، وفي قوله: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾ [الأنبياء: 97] أوضح دليلٍ على أنَّ خروج يأجوج ومأجوج إنَّما يكون عند اقتراب الساعة، ويدلُّ على ذلك ما أخبر الله به عن ذي القرنين أنّه لما أتمّ بناء السدّ: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨﴾ [الكهف: 98]، قال الله تعالى: ﴿*وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعٗا ٩٩﴾ [الكهف: 99]، قال السدي في قوله تعالى: ﴿*وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ﴾ قال ذاك حين يخرجون على الناس. قال ابن كثير: وهذا كلّه قبل يوم القيامة

(1) المصدر السابق، 343/3.

(2) الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان، 344/3.

وبعد الدجّال.."(1).

ويقول الشيخ عبد الله بن علي بن يابس النجدي: "وأخبر ذو القرنين أنَّ هذا السدَّ لفتحه موعدٌ محدَّدٌ ولخروج مَن وراءه مِن يأجوج ومأجوج ميقاتٌ معلومٌ، فإذا جاء ذلك الموعد وحضر ذلك الميقات؛ دكَّه الله دكًّا؛ أي: أي هدَّه هدًّا، وحينئذٍ يموج بعضُهم في بعض؛ أي يموج يأجوج ومأجوج في عالم الأرض، أو يموج بعض يأجوج ومأجوج في بعضهم، وأخبر -تعالى- أنَّ فتحَ السدِّ وخروجَ يأجوج ومأجوج ودخولهم على أهل الأرض دخول الموج المندفع، يعقبه هلاك العالم وقيام الساعة والنفخ في الصور».

وأخبرت هذه الآية بأنَّ ذلك قرب الوعد الحقّ، وهو قيام الساعة، وأخبرت الآية بأنَّهم إذا خرجوا فإنَّ المكذبين بآيات القرآن والمكذّبين بخروجهم والقائلين أنَّ خبرهم كناية؛ تشخص أبصارهم مِن الهول، ويندمون على تكذيبهم وكفرهم قائلين: يا ويلنا! قد كنَّا في غفلةٍ من هذا، فلم نعر آيات القرآن تفهمًا وتصديقًا، ولا سنةَ رسوله -صلى الله عليه وسلم- قبولًا واعتقادًا وعملًا، فكنَّا ظالمين لأنفسنا بذلك"(2).

2- "أنَّه ثبت في النصوص أنَّهم لا يمكثون بعد خروجهم إلَّا فترةً يسيرةً من الزمان، وأمم الكفر موجودون على هذه الحال من أزمان طويلة"(3).

3- "أنَّ أمم الكفر على اختلاف أجناسهم وأوطانهم كانوا موجودين في جميع الجهات في زمان الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقبل زمانه وبعد زمانه، ولم يؤثر عنه أنَّه قال: إنَّهم يأجوج ومأجوج، ولم يُؤْثَر ذلك عن أحدٍ من الصحابة ولا التابعين، ولا مَن جاء بعدهم من العلماء المتقدِّمين"(4).

(1) التويجري، حمود عبد الله، الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، ص325.

(2) يابس، عبد الله علي، إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام، ص124-126.

(3) من كلام الشيخ مشهور آل سلمان في تعليقه في الحاشية على كتاب ذو القرنين وسد الصين، ص261، وانظر: التويجري، حمود عبد الله، اتحاف الجماعة، ص174.

(4) المصدر السابق، 261-262، وانظر: التويجري، حمود عبد الله، الاحتجاج بالأثر على من أنكر

4- "أنَّه ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنَّ يأجوج ومأجوج إذا خرجوا يمرُّ أولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيه، وأمم الكفر المياه عندهم متوفرة فضلًا عن أن يشربوا بحيرة طبرية"(1).

5- وأمَّا مَن زعم أنَّ يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في القرن السابع الهجري فتأويلٌ فاسدٌ، ويلزم على هذا التأويل أنْ يكون الدجّال قد خرج في أول القرن السابع من الهجرة قبل خروج التتار على المسلمين، ولكان عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام قد نزل مِن السماء وقتل الدجّال قبل خروج التتار، ولكان سدُّ ذو القرنين قد دُكَّ في ذلك الزمان، ولكان أوائل التتار قد شربوا بحيرة طبرية وآخرهم لم يجدوا فيها ماء، ولكانوا قد حصروا نبي الله عيسى وأصحابه حتى دعا عليهم فأرسل الله عليهم النغف في رقابهم فأصبحوا فرسى كموت نفسٍ واحدةٍ، ولكانت الساعة قد قامت منذ سبعة قرون، وإذا لم يقع شيءٌ من الأمور العظام التي ذكرنا فمن أبطل الباطل القول بأنَّ يأجوج ومأجوج ظهروا(2).

يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "وقد أنكر بعض الكُتَّاب العصريّين وجودَ يأجوج ومأجوج ووجود السدّ، وبعضهم يقول: إنَّ يأجوج ومأجوج هم جميع دول الكفر المتفوّقة في الصناعة، ولا شكَّ أنَّ هذا تكذيب لما جاء في القرآن، وتكذيب لما صحّ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو تأويل له بما لا يحتمله، ولا شكَّ أنَّ مَن كذَّب بما جاء في القرآن أو صحَّ عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فهو كافرٌ، وكذلك مَن أوَّله بما لا يحتمله؛ فإنَّه ضالٌّ، ويخشى عليه مِن الكفر، وليس لهؤلاء شبهةٌ يستندون إليها؛ إلَّا قولهم: إنَّ الأرض قد اكتشفت كلّها، فلم يوجد ليأجوج ومأجوج ولا للسدّ مكانٌ فيها.

المهدي المنتظر، ص323-324.

(1) المصدر السابق، ص262.

(2) انظر: التويجري، حمود عبد الله، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ص172-173.

والجواب عن ذلك: أنَّ كون المكتشفين لم يعثروا على يأجوج ومأجوج وسدّهم لا يدلّ ذلك على عدم وجودهم، بل يدلُّ على عجز البشر عن الإحاطة بملكوت الله , وقد يكون الله , صرف أبصارهم عن رؤيتهم، أو جعل أشياء تمنع من الوصول إليهم، والله قادرٌ على كلِّ شيءٍ، وكلُّ شيءٍ له أجل، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 66-67]، وما الذي أعمى أبصار الأوائل وأعجز قدراتهم عن كنوز الأرض التي اكتشفها المعاصرون كالبترول وغيره؛ إلَّا أنَّ الله , جعل لذلك أجلًا ووقتًا؟! فالله المستعان"[1].

وممَّا تجدر الإشارة إليه أنَّ الشيخ عبد الرحمن السعدي قد ذكر في تفسيره ما يُفيد تراجعه عن قوله في يأجوج ومأجوج، وأنَّهم قد خرجوا وهم أمم الكفر.

يقول في تفسير سورة الأنبياء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [الأنبياء: 96-97]: "هذا تحذيرٌ مِن الله للناس أن يقيموا على الكفر والمعاصي، وأنَّه قد قرب انفتاح يأجوج ومأجوج، وهما قبيلتان عظيمتان من بني آدم، وقد سدَّ عليهم ذو القرنين لَمَّا شُكِي إليه إفسادُهم في الأرض، وفي آخر الزمان ينفتح السدّ عنهم، فيخرجون إلى الناس في هذه الحالة والوصف، الذي ذكره الله مِن كلّ مكانٍ مرتفعٍ، وهو الحدب ينسلون أي: يسرعون. وفي هذا دلالةٌ على كثرتهم الباهرة، وإسراعهم في الأرض، إمَّا بذواتهم، وإمَّا بما خلق الله لهم مِن الأسباب التي تقرّب لهم البعيد، وتسهّل عليهم الصعب، وأنَّهم يقهرون الناس، ويعلون عليهم في الدنيا، وأنَّه لا يد لأحدٍ بقتالهم. ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ [الأنبياء: 97] أي: يوم القيامة الذي وعد الله بإتيانه، ووعده حق وصدق"(2).

(1) آل فوزان، صالح فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ص238.
(2) المصدر السابق، ص531.

وما ذكره الشيخ السعدي في تفسيره موافقٌ لِما قرَّره علماء السلف، وهو الحقُّ الذي تؤيده النصوص.

يقول الشيخ حمود التويجري بعد ذكره لتفسير الشيخ السعدي لهذه الآيات: "وهذا صريحٌ في رجوعه عمَّا كان يقوله في يأجوج ومأجوج أنَّهم أمم الكّفار، على اختلاف أجناسهم وأوطانهم"(1).

ويقول أيضًا: "ولم يخرج في تفسير الآيات من سورة الكهف ومن سورة الأنبياء عمّا ذكره المفسِّرون في أمر يأجوج ومأجوج، فيحتمل أنَّه قد رجع عمَّا قرره في رسالته، وإن لم يكن رَجَع عن ذلك فكلامُه في يأجوج ومأجوج متناقضٌ فيؤخذ بما كان منه موافقًا لأقوال المفسِّرين من الصحابة والتابعين، ويُرَدُّ ما خالفهم فيه"(2).

(1) التويجري، حمود عبد الله، الاحتجاج بالأثر، ص326.

(2) التويجري، حمود عبد الله، الاحتجاج بالأثر، ص328.

الخاتمة

الحمدُ لله وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على مَن لا نبيَّ بعده.

وبعد...

فقد تمَّ البحث، وتوصَّلت إلى النتائج الآتية:

- وجوب الإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه الإيمان بأشراط الساعة.
- أنَّ أشراط الساعة تنقسم إلى أشراطٍ صغرى، وأشراطٍ كبرى.
- أنَّ خروج يأجوج ومأجوج مِن أشراط الساعة الكبرى.
- أنَّ العلماء اختلفوا في توقيت خروج يأجوج ومأجوج على ثلاثة أقوال: القول الأول: أنَّ خروجهم قبيل الساعة وبعد فتنة الدجّال ونزول عيسى. والقول الثاني: أنَّ ابتداء خروجهم بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- مع اعتقادهم أنَّ لهم خروجًا آخر قبيل قيام الساعة. والقول الثالث: أنَّهم خرجوا وانقضى أمرهم.

والذي يترجَّح وعليه أغلب العلماء في القديم والحديث، ولا يُعرف غيرُه عن المتقدِّمين، وهو الذي تدلُّ عليه الأدلَّة من الكتاب والسنَّة هو القول الأول أنَّ خروجهم قُبيل قيام الساعة.

وأنَّ ما عدا هذ القول تأويلاتٌ لا تحتملها النصوص.

والله أعلم...

وأما التوصيات التي أقترحها فمنها:

1. ينبغي تدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة وأئمة السلف.
2. ينبغي ألا تقتصر دراسة أخبار الفتن والملاحم على الدراسة الوصفية أو التاريخية، وإنما يجب أن تكون دراسة نقدية تميز بين الصحيح والباطل والخبيث الطيب، وتسلّح الطلاب ببعض أساليب المناظرة والنقد العلمي.
3. وجوب ترسيخ معنى الإيمان باليوم الآخر، والتسليم لأمور الغيب، وعدم الخوض فيها

بالآراء الحادثة.

4. إفراد بعض الدراسات لتناول مسائل أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة، وما أدخل في ذلك من الآراء العصرية، وتمييز الحق من الباطل في ذلك.

فهرس المصادر:

ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، (1399هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، بيروت: المكتبة العلمية.

الأزهري، محمد بن أحمد، (2001م)، *تهذيب اللغة*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الألوسي، محمد بن عبد الله، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، *مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز*، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري*، ط1، دار طوق النجاة.

البرزنجي، محمد بن رسول الحسيني، (1426هـ)، *الإشاعة لأشراط الساعة*، تعليقات: محمد زكريا الكاندهلوي، قابله واعتنى به: حسين محمد علي شكري، ط3، جدة: دار المنهاج للنشر والتوزيع.

البغوي، الحسين بن مسعود، (1420هـ)، *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البنوري، محمد يوسف السيد، (1389هـ)، *نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور*، ط2، باكستان: المجلس العلمي كراتشي.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (1436هـ)، *البعث والنشور*، ط1، الرياض: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع.

البيهقي، أحمد بن الحسين، (1423هـ)، *شعب الإيمان*، ط1، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي.

التويجري، أحمد بن عبد العزيز، (1421هـ)، *الإيضاح والبيان في أخطاء طارق سويدان*، ط1، البحرين: مكتبة أهل الحديث.

التويجري، حمود بن عبد الله، (1403هـ)، *الاحتجاج بالأثر على مَن أنكر المهدي المنتظر*، ط1، الرياض: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

التويجري، حمود بن عبد الله، (1414هـ)، *إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة*، ط2، الرياض: دار الصميعي.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (1416هـ)، *مجموع الفتاوى*، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، (1420هـ)، *النبوات*، ط1، الرياض: أضواء السلف.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (1422هـ)، *زاد المسير في علم التفسير*، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

جوهري، طنطاوي، *الجواهر في تفسير القرآن الكريم*، مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ابن حجر، أحمد بن علي، (1379هـ)، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت: دار المعرفة،

ابن حزم، علي بن أحمد، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الحكمي، حافظ بن أحمد، (1422هـ)، *أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية*

المنصورة، ط2، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الحَلِيمي، الحسين بن الحسن، (1399هـ)، *المنهاج في شعب الإيمان*، ط1، دار الفكر.

الحميد، عبد الكريم بن صالح، (1424هـ)، *إبطال دعوى الخروج ليأجوج ومأجوج*، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد، (1415هـ)، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

آل خلف، عبد العزيز بن عبد الله، (1394هـ)، *دليل المستفيد على كلّ مستحدث جديد*، ط2، دمشق: مكتبة دار البيان.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (1421هـ)، *الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات*، ط1، بيروت، دار الإمام أحمد.

الديوبندي، محمد أنور شاه بن معظم شاه، (1426هـ)، *فيض الباري على صحيح البخاري*، (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، *مفاتيح الغيب*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن رشد القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد، (1408هـ)، *البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة*، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أبو زهرة، محمد بن أحمد، *زهرة التفاسير*، دار الفكر العربي.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (1422هـ)، *القناعة فيما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة*، ط1، الرياض: مكتبة أضواء السلف.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1420هـ)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط1، مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1427هـ)، *رسالتان في فتنة الدجّال ويأجوج ومأجوج*،

ط2، دار ابن الجوزي.

السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد، (1402هـ)، *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، ط2، دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها.

السقا، أحمد حجازي، (2011م)، *يأجوج ومأجوج دراسة مقارنة بين المسلمين وأهل الكتاب*، ط3، مصر: مكتبة النافذة.

السلمي، يوسف بن يحيى، (1410هـ)، *عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي*، ط2، الأردن- الزرقاء: مكتبة المنار.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، (1415هـ)، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشوكاني، محمد بن علي، (1414هـ)، *فتح القدير*، ط1، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، (1432هـ)، *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ*، ط1، الرياض: مكتبة دار السلام.

الطباخ، محمد راغب، (1424هـ)، *ذو القرنين وسدّ الصين، من هو.. وأين هو..*، ط1، الكويت: غراس للنشر والتوزيع.

آل بو طامي، أحمد بن حجر، *العقائد السلفية بالأدلة النقلية والعقلية*، الإسكندرية: دار الإيمان.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (1422هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ط1، دار هجر.

ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، (1419هـ)، *اللباب في علوم الكتاب*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد*

وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس: الدار التونسية للنشر.

عاشـــور، عبد اللطيف، *ثلاثة ينتظرهم العالم، عيســـى ابن مريم، المســـيح الدجّال، المهدي المنتظر*، القاهرة: مكتبة القرآن.

عبد الحميد، هشـــام كمال، (2006م)، *يأجوج ومأجوج قادمون*، ط1، القاهرة: دار البشير.

العثيمين، محمد بن صالح، (1408هـ)، *الضياء اللامع من الخطب الجوامع*، ط1، المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

ابن العربي، محمد بن عبد الله، (1424هـ)، *أحكام القرآن*، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي العز، علي بن علي بن محمد، (1424هـ)، *شرح العقيدة الطحاوية*، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.

علي، محمود عطية محمد، (1417هـ)، *فقد جاء أشراطها*، ط2، المملكة العربية السعودية الدمام: رمادي للنشر.

الغزنوي، جمال الدين أحمد بن محمد، (1419هـ)، *كتاب أصول الدين*، ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الفوزان، صالح بن فوزان، (1420هـ)، *الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد*، ط4، دار ابن الجوزي.

القاري، علي بن (سـلطان) محمد، أبو الحسـن نور الدين الملا الهروي، (1422هـ)، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، ط1، بيروت: دار الفكر.

قاسم، محمود عبد الرؤوف، (1415هـ)، *براهين على أنّ الإسلام هو الحقيقة التي يبحثون عنها، أو الإسلام وحقائق العلم*، ط4، عمان: دار البشير.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد، (1420هـ)، *لمعة الاعتقاد*، ط2، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (1416هـ)، *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، ط1، جدة: دار القلم – دار الشامية.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1425هـ)، *التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة*، ط1، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

القزويني، أحمد بن فارس، (1399هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، دار الفكر.

القِنَّوجي، محمد صديق خان بن حسن، (1421هـ)، *قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر*، ط1، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الكافي، محمد بن يوسف، (1353هـ)، *المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية*، القاهرة: مطبعة حجازي.

الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس، *نظم المتناثر من الحديث المتواتر*، ط2، مصر، دار الكتب السلفية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1408هـ)، *النهاية في الفتن والملاحم*، بيروت: دار الجيل.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1420هـ)، *تفسير القرآن العظيم*، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع.

لاشين، موسى شاهين، (1423هـ)، *فتح المنعم شرح صحيح مسلم*، ط1، دار الشروق.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، *تفسير الماوردي = النكت والعيون*، بيروت: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، بيروت: دار الكتب العلمية.

آل محمود، عبد الله بن زيد، (1436هـ)، *مجموعة رسائل الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود*، ط3، الدوحة.

المراغي، أحمد بن مصطفى، (1365هـ)، *تفسير المراغي*، ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

المسند، عبد العزيز بن عبد الرحمن، (1410هـ)، *الصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول*، ط1، الرياض: مطابع الفرزدق.

المقدم، محمد بن أحمد، (1429هـ)، *فقه أشراط الساعة*، ط6، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، *لسان العرب*، ط1، بيروت: دار صادر.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (1392هـ)، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله = صحيح مسلم*، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد، (1416هـ)، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

يابس، عبد الله بن علي، *إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر "شلتوت" للإسلام*، ط1، الرياض: مكتبة الكلباني.

References:

‘Abd al-Ḥamīd, Hishām Kamāl, (2006), *Ya’jūj wa-Ma’jūj qādimūn* (in Arabic), 1st ed, al-Qāhirah: Dār al-Bashīr.

Abū Zahrah, Muḥammad ibn Aḥmad, *Zahrah al-tafāsīr* (in Arabic), Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Āl Bū Ṭāmī, Aḥmad ibn Ḥajar, *al-‘aqā’id al-Salafīyah bi-al-adillah al-naqlīyah wa-al-‘aqlīyah* (in Arabic), al-Iskandarīyah: Dār al-īmān.

Āl Khalaf, ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh, (1394h), *Dalīl al-mustafīd ‘alá kll mustaḥdath jadīd* (in Arabic), 2nd ed, Dimashq: Maktabat Dār al-Bayān.

Āl Maḥmūd, ‘Abd Allāh ibn Zayd, (1436h), *majmū‘ah Rasā’il al-Shaykh ‘Abd Allāh ibn Zayd Āl Maḥmūd* (in Arabic), 3rd ed, al-Dawḥah.

al-Alūsī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh, *Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī* (in Arabic), Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʻūd, (1420h), *Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān = tafsīr al-Baghawī* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Bannūrī, Muḥammad Yūsuf al-Sayyid, (1389h), *Nafḥat al-ʻanbar fī ḥayāt Imām al-ʻaṣr al-Shaykh Anwar* (in Arabic), 2nd ed, Bākistān: al-Majlis al-ʻIlmī Karātshī.

al-Barzanjī, Muḥammad ibn Rasūl al-Ḥusaynī, (1426), *al-Ishāʻah li-ashrāṭ al-sāʻah* (in Arabic), taʻlīqāt: Muḥammad Zakarīyā al-Kāndʹhilawī, qābalahu wa-iʻtaná bi-hi: Ḥusayn Muḥammad ʻAlī Shukrī, 3rd ed, Jiddah : Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1436h), *al-Baʻth wa-al-Nushūr* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat Dār al-Ḥijāz lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, (1423h), *shaʻb al-īmān* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ bi-al-taʻāwun maʻa al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy.

al-Biqāʻī, Ibrāhīm ibn ʻUmar, *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar* (in Arabic), al-Qāhirah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl, (1422h), *al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), 1st ed, Dār Ṭawq al-najāh.

al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd, (1421h), *al-Risālah al-wāfiyah li-madhhab ahl al-Sunnah fī al-iʻtiqādāt wa-uṣūl al-diyānāt* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār al-Imām Aḥmad.

al-Diyūbandī, Muḥammad Anwar Shāh ibn Muʻaẓẓam Shāh, (1426h), *Fayḍ al-Bārī ʻalá Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, (jamʻ al-Amālī wa-ḥarrarahā wa-waḍaʻa Ḥāshiyat al-Badr al-sārī ilá Fayḍ al-Bārī)* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub

al-‘Ilmīyah.

al-Fawzān, Ṣāliḥ ibn Fawzān, (1420h), *al-Irshād ilá Ṣaḥīḥ al-i‘tiqād wa-al-radd ‘alá ahl al-shirk wa-al-ilḥād* (in Arabic), 4th ed, Dār Ibn al-Jawzī.

al-Ghaznawī, Jamāl al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad, (1419h), *Kitāb uṣūl al-Dīn* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Bashā’ir al-Islāmīyah.

al-Ḥakamī, Ḥāfiẓ ibn Aḥmad, (1422H), *A‘lām al-Sunnah al-manshūrah lā‘tqād al-ṭā’ifah al-nājiyah al-Manṣūrah* (in Arabic), 2nd ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

Alḥalīmy, al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan, (1399h), *al-Minhāj fī sha‘b al-īmān* (in Arabic), 1st ed, Dār al-Fikr.

al-Ḥamīd, ‘Abd al-Karīm ibn Ṣāliḥ, (1424h), *Ibṭāl Da‘wá al-Khurūj li-Ya’jūj wa-Ma’jūj* (in Arabic), al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

‘Alī, Maḥmūd ‘Aṭīyah Muḥammad, (1417h), *faqd jā’a ashrāṭhā* (in Arabic), 2nd ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah al-Dammām: Ramādī lil-Nashr.

al-Kāfī, Muḥammad ibn Yūsuf, (1353h), *al-masā’il al-Kāfiyah fī bayān wujūb ṣidq khabar Rabb al-barīyah* (in Arabic), al-Qāhirah: Maṭba‘at Ḥijāzī.

al-Kattānī, Muḥammad ibn Abī al-Fayḍ Ja‘far ibn Idrīs, *naẓm al-mutanāthir min al-ḥadīth al-mutawātir* (in Arabic), 2nd ed, Miṣr, Dār al-Kutub al-Salafīyah.

al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad, (1415h), *Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá, (1365h), *tafsīr al-Marāghī* (in Arabic), 1st ed, Miṣr: Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad, *tafsīr al-Māwardī = al-Nukat*

wa-al-ʻuyūn (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Mubārakfūrī, Abū al-ʻUlā Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān, *Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-sharḥ Jāmiʻ al-Tirmidhī* (in Arabic), Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Muqaddim, Muḥammad ibn Aḥmad, (1429h), *fiqh Ashrāṭ al-sāʻah* (in Arabic), 6th ed, al-Dār al-ʻĀlamīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Musnad, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd al-Raḥmān, (1410h), *al-Ṣīn wa-Yaʼjūj wa-Maʼjūj ʻĀlam majhūl* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: Maṭābiʻ al-Farazdaq.

al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf, (1392h), *al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj* (in Arabic), 2nd ed, Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, *al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh = Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic), Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Nīsābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad, (1416h), *gharāʼib al-Qurʼān wa-raghāʼib al-Furqān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Qārī, ʻAlī ibn (Sulṭān) Muḥammad, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn al-Mullā al-Harawī, (1422H), *Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Fikr.

al-Qazwīnī, Aḥmad ibn Fāris, (1399h), *Muʻjam Maqāyīs al-lughah* (in Arabic), Dār al-Fikr.

Alqinnawjy, Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan, (1421h), *Qaṭf al-Thamar fī bayān ʻaqīdat ahl al-athar* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: Wizārat al-Shuʼūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād.

al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad, (1425h), *al-Tadhkirah bi-aḥwāl al-mawtá wa-umūr al-ākhirah* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ : Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʻUmar, *Mafātīḥ al-ghayb* (in Arabic), Bayrūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (1420h), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān* (in Arabic), 1st ed, Mu’assasat al-Risālah.

al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (1427h), *Risālatān fī Fitnat aldjjāl wa-Ya’jūj wa-Ma’jūj* (in Arabic), 2nd ed, Dār Ibn al-Jawzī.

al-Saffārīnī, Abū al-‘Awn Muḥammad ibn Aḥmad, (1402h), *Lawāmi‘ al-anwār al-bahīyah wa-sawāṭi‘ al-asrār al-Atharīyah li-sharḥ al-Durrah al-muḍīyah fī ‘aqd al-firqah al-marḍīyah* (in Arabic), 2nd ed, Dimashq: Mu’assasat al-khāfiqayn wa-Maktabatuhā.

al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān, (1422H), *al-qanā‘ah fīmā yuḥsin al-iḥāṭah min Ashrāṭ al-sā‘ah* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ : Maktabat Aḍwā’ al-Salaf.

al-Ṣan‘ānī, Muḥammad ibn Ismā‘īl, (1432h), *alttanwyru sharḥu aljāmi‘ alṣṣaghīri* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: Maktabat Dār al-Salām.

al-Saqqā, Aḥmad Ḥijāzī, (2011), *Ya’jūj wa-Ma’jūj dirāsah muqāranah bayna al-Muslimīn wa-ahl al-Kitāb* (in Arabic), 3rd ed, Miṣr: Maktabat al-Nāfidhah.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ‘Alī, (1414h), *Fatḥ al-qadīr* (in Arabic), 1st ed, Dimashq, Bayrūt, Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār, (1415h), *Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān* (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Sulamī, Yūsuf ibn Yaḥyá, (1410h), *‘aqd al-Durar fī Akhbār al-muntaẓar wa-huwa al-Mahdī* (in Arabic), 2nd ed, al’rdn-al-Zarqā’ : Maktabat al-Manār.

al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr, (1422H), *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān* (in Arabic), 1st ed, Dār Hajar.

al-Ṭabbākh,

Muḥammad Rāghib, (1424h), *Dhū al-qarnayn wsdd al-Ṣīn, min huwa .. wa-ayna huwa ..* (in Arabic), 1st ed, al-Kuwayt : Ghirās lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

al-Tuwayjirī, Aḥmad ibn ‘Abd al-‘Azīz, (1421h), *al-Īḍāḥ wa-al-bayān fī akhṭā’ Ṭāriq Suwaydān* (in Arabic), 1st ed, al-Baḥrayn : Maktabat ahl al-ḥadīth.

al-Tuwayjirī, Ḥammūd ibn ‘Abd Allāh, (1403h), *al-iḥtijāj bāl’thr ‘alá man ankara al-Mahdī al-muntaẓar* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: al-Ri’āsah al-‘Āmmah li-idārat al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-al-Iftā’ wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

al-Tuwayjirī, Ḥammūd ibn ‘Abd Allāh, (1414h*), Itḥāf al-Jamā‘ah bi-mā jā’a fī al-fitan wa-al-malāḥim w’shrāṭ al-sā‘ah* (in Arabic), 2nd ed, al-Riyāḍ: Dār al-Ṣumay‘ī.

al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, (1408h), *al-Ḍiyā’ al-lāmi‘ min al-khuṭab al-jawāmi‘* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah: al-Ri’āsah al-‘Āmmah li-Idārāt al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-al-Iftā’ wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

‘Āshūr, ‘Abd al-Laṭīf, thalāthat yntẓrhm al-‘ālam, ‘Īsá Ibn Maryam, *al-Masīḥ aldjjāl, al-Mahdī al-muntaẓar* (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat al-Qur’ān.

Ibn Abī al-‘Izz, ‘Alī ibn ‘Alī ibn Muḥammad, (1424h), *sharḥ al-‘aqīdah al-Ṭaḥāwīyah* (in Arabic), 2nd ed, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Ibn ‘Ādil, Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ‘Umar ibn ‘Alī, (1419h), *al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn al-‘Arabī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, (1424h), *Aḥkām al-Qur’ān* (in Arabic), 3rd ed, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad, (1399h), *al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar* (in Arabic), Bayrūt: al-Maktabah al-‘Ilmīyah.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī, (1422H), *Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt:

Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, (1984), *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr « taḥrīr al-maʻná al-sadīd wa-tanwīr al-ʻaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd »* (in Arabic), Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Ibn Bārr, ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh, *Majmūʻ Fatāwá al-ʻallāmah ʻAbd al-ʻAzīz ibn Bāz* (in Arabic), Ashraf ʻalá jamaʻahu wa-ṭabʻihi: Muḥammad ibn Saʻd al-Shuwayʻir.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī, (1379h), *Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ʻalá ṭabʻihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ʻalayhi taʻlīqāt al-ʻallāmah : ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh ibn Bāz, Bayrūt : Dār al-Maʻrifah,

Ibn Ḥazm, ʻAlī ibn Aḥmad, *al-faṣl fī al-milal wāl'hwā' wa-al-niḥal* (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, (1408h), *al-nihāyah fī al-fitan wa-al-malāḥim* (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Jīl.

Ibn Kathīr, Ismāʻīl ibn ʻUmar, (1420h), *tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm* (in Arabic), 2nd ed, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, (1414h), *Lisān al-ʻArab* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, (1416h), *Hidāyat al-ḥayārá fī Ajwibat al-Yahūd wa-al-Naṣārá* (in Arabic), 1st ed, Jiddah: Dār al-Qalam-Dār al-Shāmīyah.

Ibn Qudāmah, Abū Muḥammad Muwaffaq al-Dīn ʻAbd Allāh ibn Aḥmad, (1420h), *Lumʻah al-iʻtiqād* (in Arabic), 2nd ed, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: Wizārat al-Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Daʻwah wa-al-Irshād.

Ibn Rushd al-Qurṭubī, Abū al-Walīd Muḥammad ibn Aḥmad, (1408h), *al-Bayān wa-al-taḥṣīl wa-al-sharḥ wa-al-tawjīh wa-al-taʻlīl li-masā'il al-mustakhrajah* (in Arabic), 2nd ed, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn Taymīyah, Abū al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, (1416h), *Majmūʻ al-*

Fatāwá (in Arabic), al-Madīnah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm, (1420h), *al-nubūwāt* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ: Aḍwā’ al-Salaf.

Jawharī, Ṭanṭāwī, *al-Jawāhir fī tafsīr al-Qur’ān al-Karīm* (in Arabic), Miṣr : Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh.

Lāshīn, Mūsá Shāhīn, (1423h), *Fatḥ al-Mun‘im sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim* (in Arabic), 1st ed, Dār al-Shurūq.

Qāsim, Maḥmūd ‘Abd al-Ra’ūf, (1415h), *Barāhīn ‘alá ann al-Islām huwa al-ḥaqīqah allatī yabḥathūn ‘anhā, aw al-Islām wa-ḥaqā’iq al-‘Ilm* (in Arabic), 4th ed, ‘Ammān: Dār al-Bashīr.

Yābis, ‘Abd Allāh ibn ‘Alī, *I‘lām al-anām bi-mukhālafat Shaykh al-Azhar "Shaltūt" lil-Islām* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ : Maktabat al-Kalbānī.